قياس أثر التوعية الإعلامية على معارف وإتجاهات وسلوكيات الجمهور في المجال البيئي

أ.د. عصام نصر سليم(*)

مقدمة:

يؤدي الاتصال دوراً محورياً فى عملية التسويق الإجتماعى للقضايا المجتمعية. من خلال عملية تصميم ومتابعة وتنفيذ البرامج المُعدة لزيادة قبول الفكرة الإجتماعية وممارستها داخل الجماعة المستهدفة [1].

وتواجه مصر العديد من التحديات البيئية التى تمثل مصدرا لتدهور الموارد الطبيعية لسكانها وتهديدا لمستقبل أجيالها القادمة ، وتتصدر قائمة المشكلات البيئية في مصر كالتلوث بأشكاله المختلفة والغياب النسبى لتنفيذ القوانين وتدنى مستويات الوعى بالأهمية الحيوية لقضايا البيئة لدى الأفراد وصناع القرارات باعتبار هذا الوعى الوسيلة الأكثر فاعلية في ترشيد استخدام الموارد والتعامل مع المحيط الحيوى. وتضع هذه التحديات المجتمع المصرى بمختلف طوائفه وطبقاته أمام مسؤولياته في التعامل مع قضايا البيئة حتى يمكن أن تتحقق لهذه المجتمع التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في قياس مدى قدرة الجهود الإتصالية التي بذلت بغرض تحقيق الأهداف الاتصالية لإحداث تعديل و تغيير في معارف وإتجاهات وسلوكيات الجمهور القاطن بمحافظة القليوبية بمصر إثر نقل مسابك الرصاص من المناطق السكنية المكتظة إلى منطقة صناعية خارج نطاق الحيز السكاني ، وبما يضمن صحة أفضل للمحيطين والعاملين بها، إلا أن ذلك قد لاقي صعوبات كثيرة بغرض إزالة أو التخفيف من التأثيرات البيئية و الصحية من المنطقة على المستوى المادي والبشري ، وقد تمثلت هذه الجهود في مشروع "لايف" والذي وضع إستراتيجية ذات أربعة مداخل لتحقيق الأهداف الإتصالية على النحو التالي:

أولاً: التسويق الاجتماعى Social Marketing: ويعنى استخدام كافة أساليب ووسائل الاتصال لتسويق الأفكار والآراء والمفاهيم المتعلقة بقضايا البيئة في إطار

(*) أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

الثقافة الاجتماعية السائدة. ويعنى ذلك استخدام أساليب التسويق فى الترويج لمفاهيم أو مشكلات أو سلوكيات بيئية.

ثانيا: **الاتصال البيئى Environmental Communication**: الإعلام عن كافة الأنشطة المتعلقة بقضايا البيئة ووضع هذه القضايا ضمن أولويات الاهتمام

ثالثا: **التربية البيئية Environmental Education**: إحداث التغييرات فى القيم والاتجاهات المؤثرة فى السلوكيات البيئية وتوجيه الأنشطة الاتصالية بما يحقق اكتساب سلوكيات بيئية إيجابية عبر وسائل التربية المنهجية وغير المنهجية.

رابعا: **المشاركة العامةPublic Participation**: حفز الجمهور العام والمنظمات والمؤسسات المعنية بقضايا البيئة على المشاركة فى تخطيط وتنفيذ السياسات البيئية وتأكيد مبدأ المسؤولية المشتركة تجاه القضايا البيئية

ومن المعروف طبياً أن هناك تأثيرات خطيرة على الصحة نتيجة التلوث بالرصاص في الدم تتفاوت بتفاوت نسب وجود الرصاص في الدم لا تتوقف عند ضعف نمو العضلات والعظام وارتباك في التصرفات وعدم الانتباه أو

التمييز وانيميا مبكرة وتدمير كرات الدم ، وإنما قد تصل إلى حد التضخم فى المخ والإصابة بالنوبات المرضية والغيبوبة والوفاة.

وقد خلصت نتائج الفريق الطبي الذي قام بإجراء بعض القياسات على عينات من قاطني الحي للتأكد من نسب التلوث في الدم إلى ضرورة الوصول بالنسب إلى الحد المقبول دوليا والذي لا يجب الا تزيد نسبته لدى الأطفال اكثر من١٠ميكروجرام/ ديسيلتر عن ٥% والذي وصل في الوضع الراهن فى المناطق المحيطة بالمسابك إلى ٥٥%

بينما أسفرت نتائج المسوح التي إعتمدت على أخذ عينات من المنطقة للتعرف على كثافة التلوث على الجدران والأرضيات والهواء ، وخاصة تلك المستهدفة بالتطهير عن أن الوضع الراهن يكشف أن احتمال الإصابة بمرض السرطان هو ٦ لكل مليون وأن احتمال الأصابة بمرض السرطان عند البالغين بسبب أن نسبة العمال الذين تخطت نسبة الرصاص فى دمائهم ١٠ميكروجرام/ ديسيلتر هو ٢ لكل ١٠ آلاف بينما المقبول هو ١ لكل مليون في كل الحالات .

وبناءاً على هذه النتائج ، جاءت الجهود من أجل الحماية من أضرار الرصاص بإتخاذ الخطوات التالية بالتنسيق مع الجهات المعنية :

- نقل مسابك الرصاص من المنطقة المأهولة بالسكان إلى منطقة صحراوية صناعية ، وفرت لها كافة الإمكانيات والضمانات لصهر الرصاص وإستخلاصه بنسب أعلى .
- القضاء على مصدر التلوث عن طريق معالجة وتنظيف التربة و الأوساط الأخرى الملوثة.
- تزويد الأطفال بأشكال سلوكية جديدة للنظافة العامة والعناية بغسل أيدى الأطفال بصورة متكررة خاصة قبل الأكل والنوم.
- المحافظة على نظافة اماكن اللعب.
- تنظيف وخلع الأحذية قبل الدخول للبيت لمنع نقل الرصاص من التربة.
- الحرص على التغذية السليمة.
- أن يتم ذلك بالتوازي مع جهود إتصالية محددة .

ولذا تحددت مشكلة الدراسة فى:

- قياس تأثير حملة التوعية الإعلامية القائمة على جهود الإتصال الشخصي على الجمهور المستهدف من الحملة بهدف تقييم مدى إسهاماتها فى تحقيق الأهداف الإتصالية لتطهير الحي من آثار وتأثيرات الرصاص على قاطنيه فى إطار نظرية التسويق الإجتماعى.

وتقف الدراسة عند حدود قياس تأثير حملة التوعية على الجمهور والناجم عن هذه السلسلة من التأثيرات الصحية الضارة على الجمهور المستهدف .

<u>أهداف الدراسة :</u>

تتحدد أهداف الدراسة في قياس تأثير التوعية الإعلامية المباشرة على الجمهور بالنسبة للمتغيرات التالية:

١. المعرفة، والإتجاه، والسلوك كمتغيرات تابعة مستقلة عن بعضها البعض.

٢. إختبار تأثير المتغيرات الوسيطة على تغيير السلوك. وتقيس الدراسة المتغيرات الوسيطة التالية:

- ديموجرافية: السن، النوع، المستوى الإقتصادى الإجتماعى
- نفسية: معدل إقتناع الفرد بالقدرة على التغيير والقيام بالسلوك

- إجتماعية: درجة التأييد الإجتماعى للسلوك المستهدف

أهمية الدراسة:

١. تندرج الدراسة تحت مظلة التسويق الإجتماعى وهو أحد المجالات التى تعانى ندرة فى الدراسات التى تناولته.

٢. تكتسب الحملة التى وقع عليها الإختيار للدراسة أهمية بيئية حيث تسعى لنشر قيم وأفكار وسلوكيات من شأنها النهوض بالمجتمع المحلي ومواجهة مشكلة التلوث بالرصاص وتغيير الحياة الإجتماعية. لذا تظهر أهمية دراسة تأثير هذه الحملة على الجمهور المستهدف لتقييم دورها فى تحقيق الهدف المرجو منها بما يتفق مع البرامج والخطط البيئية من أجل التطوير.

٣. إن إختبار تأثير حملات التوعية فى إطار المجتمع المصممة له يتيح الخروج بنتائج واقعية يُعتد بها خلافاً للإعتماد المطلق على نتائج الدراسات التى قدمتها المكتبة الأجنبية.

٤. إن دراسة التأثير الناجم على الجمهور المستهدف يؤدى إلى الوصول إلى نموذج متكامل لتفسير أسباب عدم الإعتماد على وسائل الإعلام في مخاطبة الجمهور ، واللجوء إلى الإتصال الشخصي القائم على تقديم رسائل إتصالية من خلال أدوات إتصالية مصممة خصيصاً لتحقيق أغراض الحملة .

٥. إن تحديد المتغيرات التى تفرز معدلات مرتفعة من التأثير على المعارف والإتجاهات والسلوكيات تُمثل دروساً عملية يمكن وضعها موضع التنفيذ حيث أنها تفيد القائم بالإتصال فى تحقيق أقصى تأثير ممكن من رسالته الإتصالية.

٦. إختبار الدراسة للتداخل بين متغيرات عدة (المتغيرات الديموجرافية والنفسية، البيئة الإجتماعية والإعلامية المحيطة بموضوع الحملة) بما يتفق مع حقيقة أن هذه العوامل تتداخل مع بعضها البعض لتؤثر على عملية التغيير.

منهجية الدراسة وخطواتها وشروط العينة

تستخدم الدراسة منهج المسح للجمهور .

ويعتبر منهج المسح من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة وبخاصة تلك التى تستهدف وصف بناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة [٢].

وللوصول إلى أهداف الدراسة السابق ذكرها تم تصميم الدراسة البعدية بإتباع نفس خطوات الدراسة القبلية تمثلت فيما يلى :

- استخدام عينة عشوائية طبقية Standardized Random Samples، كما هو مستخدم فى البحوث الاجتماعية لضمان تمثيل كل فئات المجتمع سواء من حيث النوع أو السن أو المستوى التعليمي أو التواجد الجغرافي بالنسبة لعينة الدراسة وبحيث تكون ممثلة قدر الإمكان للمجتمع الحقيقي.
- تقسيم النطاق الجغرافي إلى مناطق ومجموعات مختارة من الأفراد من حسب فئاتهم العُمرية ومستوياتهم التعليمية والاجتماعية، والنوع الاجتماعي.
- جمع البيانات الميدانية استرشاداً بما تم تصميمه من عينات ونطاقها الجغرافي الذي يضمن تغطية كافة مناطق الدراسة.

إدخال البيانات للكمبيوتر باستخدام برنامج الحاسب الآلي للعلوم الاجتماعية (SPSS) -Software Package for Social Science) وتحليلها وتفسير نتائجها.

وكما تم في الدراسة القبلية ، اشتملت عينة السكان التي تم تناولها فى الدراسة على الذكور والإناث لتحديد مدى الاختلاف بينهما فى مستوى المعرفة والسلوكيات والممارسات ، وكانت معظم الأسئلة مشتركة بين الذكور والإناث

مجتمع وعينة الدراسة:

- السكان المقيمون: حجم عينة الدراسة البعدية للسكان المقيمين ٣٠٠ فرداً بواقع ١٥٠ من الذكور و١٥٠ من الإناث، موزعين على المناطق المختلفة حسب تقسيمات منطقة الدراسة الأساسية

أدوات جمع البيانات:

- إعتمدت الدراسة على الإستبيان بالمقابلة لجمع البيانات من الجمهور

تساؤلات الدراسة :

مقارنة التغيرات المعرفية وإتجاهات وسلوك الجمهور قبل وبعد الجهود الإتصالية على النحو التالى :

١. ماهي الخصائص الديموجرافيكية لعينتي الدراسة القبلية والبعدية ؟

٢. ماهي التغيرات المعرفية لمعلومات الجمهور عن مشكلة التلوث بالرصاص من حيث مفهوم البيئة ووعيهم بمظاهر التلوث فى المنطقة ؟

٣. ما مصادر معلومات الجمهور عن التلوث بالرصاص ؟

٤. ما مدى التغيرات المعرفية لدى الجمهور بخصوص التأثيرات الصحية الناتجة عن التعرض للتلوث بالرصاص ؟

٥. ما هي التغيرات في إتجاهات الجمهور نحو مدى استمرارية مشكلة التلوث بالرصاص وخطورتها قبل وبعد جهود التطهير ؟

٦. ما مدى التغير في اتجاهات الجمهور نحو مشكلة التلوث بالرصاص وخطر المسابك ؟

٧. ما مدى تغيرات إدراك الجمهور للأضرار الصحية نتيجة التعرض للتلوث بالرصاص ؟

٨. ما مدى التغير في إدراك الجمهور للأخطار التي يتعرض لها الأطفال نتيجة اللعب فى الشوارع ؟

٩. ما التغير في العوامل المؤثرة فى زيادة اهتمام الجمهور العام بمشكلة التلوث بالرصاص ؟

١٠. ما مدى التغيرات السلوكية للجمهور العام تجاه مشكلة التلوث بالرصاص ؟

١١. ما مدى مشاركة الجمهور العام مع الآخرين في مناقشة المشكلات البيئية ؟

الدراسات السابقة:

تعددت مجالات الدراسات السابقة التى اهتمت بدور وسائل الإعلام فى التنمية، حيث تؤدي وسائل الإعلام دورا مركزياً فى تشكيل الوعى البيئى الجمهور العام سواء فى مجال تزويده بالمعلومات عن قضايا البيئة أو فى تشكيل الإتجاهات تجاه هذه القضايا وكذلك تحديد الأولويات البيئية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية[٣].

- دراسة (فرج الكامل١٩٨٥)[٤] الخاصة بتقييم الحملة القومية لمكافحة الجفاف، أكدت النتائج على أن التليفزيون يُعتبر من أكثر الوسائل توصيلاً للمعرفة. كما أظهرت النتائج إرتفاع نسبة المعرفة بوسيلة علاج الجفاف من ١,٥% إلى ٧١%، بل والأهم هو قيام ٤٠% بالسلوك المستهدف من الحملة – ألا وهو إستخدام محلول

معالجة الجفاف. وأكدت الدراسة أن أهم عوامل نجاح الحملة هو مراعاة العلاقة القوية بين كل من العوامل الإجتماعية والإقتصادية والإعلامية .

- دراسة (حسن الخولى، ١٩٩٠)[٥] واختبرت تأثير الحملات الإعلامية حول مرض البلهارسيا فقام بتحليل اجتماعى للحملة الإعلامية لمعالجة مرض البلهارسيا فى مصر. وأكدت النتائج تأثير الإعلانات التليفزيونية فى معالجة القضايا الاجتماعية .
- دراسة (حنان جنيد، ١٩٩٠)[٦] أكدت نفس نتائج الدراسة السابقة فى أهمية دور وسائل الإعلام الجماهيرية فى دفع الجمهور لتبنى السلوك السليم المستهدف من نفس الحملة الإعلامية حول مرض البلهارسيا، حيث أشار ٢٤% من عينة الدراسة إلى أن التليفزيون كان السبب الرئيسى فى تبنيهم للسلوك الصحى المستهدف .
- دراسة (سامى طايع، ١٩٩٢)[٧] حول دور وسائل الإعلام فى زيادة الوعى الصحى والطبى للسيدات فى مصر – أجريت على ٣٦١٠ مفردة موزعة على المناطق الحضرية والريفية - جاءت وسائل الإعلام الجماهيرية بشكل عام والتليفزيون بشكل خاص من أهم مصادر اكتسابهن للمعلومات. وأكدت الدراسة على زيادة إعتماد الريفيات على التليفزيون والراديو لإستقاء المعلومات بسبب إرتفاع نسب الأمية والمصداقية العالية لهذه الوسائل بين الأميات .
- دراسة (عصام نصر، ١٩٩٦)[٨] حول إستخدام التليفزيون فى حملات التوعية الصحية أكدت أن حملات التوعية التليفزيونية للوقاية من مرض الإيدز حققت نتائج إيجابية فى رفع مستوى معرفة الشباب السعودى بالمرض .
- دراسة (نيفين غباشى، ١٩٩٦)[٩] أكدت بصفة خاصة على أهمية دور قادة الرأى فى تسويق القضايا الإجتماعية وخاصة قضايا تنظيم الأسرة فى مصر .
- دراسة (محمد المرسى، ١٩٩٨)[١٠] حول دور الإذاعات الإقليمية فى معالجة قضايا البيئة فى مصر وتحديداً بإجراء تحليل مضمون البرامج البيئية بإذاعة القاهرة الكبرى. ووفقاً لنتائج الدراسة، كان الهدف الأساسى للبرامج البيئية هو التوعية بآثار التلوث البيئى وخطورته وهو ما اعتبره الباحث جانباً إيجابياً يجب تدعيمه والتأكيد عليه .
- دراسة (مطاربة ١٩٩٨)[١١] حول اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو البيئة الفلسطينية من حيث استنزاف الموارد الطبيعية،التلوث، الانفجار السكاني، التوازن البيئي وحماية البيئة الفلسطينية، تكونت عينة الدراسة من (٢٣٤) طالبا وطالبة

يشكلون ما نسبه (١٩%) من افراد مجتمع الدراسة، اذ تم اختيارها بالطريقة العشوائية المنتظمة، استخدم الباحث استبانة قام بتطويرها خصيصا لهذه الدراسة. بينت نتائج الدراسة ان نسبة الاتجاهات البيئية لطلبة جامعة النجاح تساوي (٧٢%)، ولم تجد الدراسة فروقاً ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس او مكان السكن، بينما كان هناك فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير نوع الكلية ولصالح كلية العلوم مقارنة بكليتي الاداب والزراعة. وقد اوصت الدراسة بادخال ماد التربية البيئية من ضمن متطلبات الجامعة الاجبارية.

- دراسة (فراج ١٩٩٨)[١٢] حول اتجاهات سكان منطقة المعادي نحو المشاركة فى التخطيط لحماية البيئة من أضرار التلوث، تكونت عينة الدراسة من مائة فرد من المستفيدين من جمعية محبي الأشجار وعينة عشوائية مائة فرد من سكان منطقة المعادى، استخدمت الباحثة دراسة الحالة منهجاً للدراسة. وقد بينت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لدى أهالي منطقة المعادي نحو التعاون والمشاركة فى أبداء الرأى عند وضع الخطة التنموية البيئية. واستعدادا للمشاركة بالوقت والجهد فى تنفيذ المشروعات ومتابعتها وتقويمها والتواجد فى مراحل التخطيط المختلفة للمشروعات وظهر ذلك فى زيادة نسبة حضور الاجتماعات التى تقيمها الجمعية وكذلك حضور الندوات فبعد أن كان الحضور ٤٠ شخص أصبح يزيد عن (٧٠). وبينت نتائج الدراسة أيضاً وجود اتجاهات نحو التعرف إلى الجمعية ومقرها وكيفية الاشتراك فيها. وزادت الدراسة من نسبة وعي الأهالي بخطورة التلوث البيئي وبأن ترك هذا التلوث ينبئ بحلول كارثة قادمة لا بد من التحرك لمواجهتها، وبضرورة تضافر جهود الأهالي مع جهود المتطوعين فى الجمعيات الأهلية مع المسئولين من أجل تفادي خطر هذه الكارثة ومحاولة الحد منها.
- دراسة (أحمد أحمد عثمان ١٩٩٩)[١٣] حول علاقة جمهور المستمعين بالفترات المفتوحة فى إذاعة وسط الدلتا: دراسة ميدانية ، وبينت أن البرامج المرتبطة بالبيئة لم تتعد ١٣% رغم إكتظاظ منطقة الدلتا بالمصانع والمصادر الملوثة للبيئة .
- دراسة (خطايبة والقاعود ٢٠٠٠)[١٤] حول قياس مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة، استخدم الباحثان اداتين للدراسة الاولى لقياس الاتجاهات والثانية اختبار لقياس المعلومات البيئية. تكونت عينة الدراسة من (١٩٦) طالبا وطالبة من طلبة جامعة اليرموك وقد استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية والتكرارات وتحليل التباين الاحادي والثنائي

والثلاثي. وقد اشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المعلومات البيئية تعزى إلى الكلية وللتفاعلات الثنائية بين الكلية والجنس لصالح طلبة كلية العلوم ولصالح الطلاب، كما اشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات الطلبة نحو البيئة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الطلاب وللتفاعل بين مكان السكن والجنس، واظهرت الدراسة ان هناك علاقة ايجابية ضعيفة بين امتلاك الطلبة للمعلومات البيئية واتجاهاتهم نحو البيئة. وقد اوصت الدراسة بضرورة تضمين البعد البيئي في المساقات الجامعية وعمل مساق بيئي اجباري لطلبة جامعة اليرموك يهدف إلى تنمية الوعي البيئي عند الطلبة وتنمية اتجاهاتهم وميولهم نحو البيئة.

- دراسة (عمر ومحمد٢٠٠١)[١٥] حول تقصي فاعلية برنامج إرشادي تعليمي في تعديل بعض الاتجاهات السالبة نحو البيئة لدى عينة من الصم في المرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالب وطالبة من فئة الصمم الكلي بالمرحلة الثانوية (الصف الثاني الثانوي المهني) بمتوسط عمر زمني قدره (١٦,٥) سنة، تم تقسيمهم إلي مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة، استخدمت الدراسة مقياس الاتجاه نحو البيئة، وأشارت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الاتجاه نحو البيئة لدى أفراد المجموعة التجريبية، في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الاتجاه نحو البيئة لدى أفراد المجموعة الضابطة. وبينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس الاتجاه نحو البيئة لصالح الإناث بعد البرنامج.
- دراسة (نيفين غباشى، ٢٠٠٢)[١٦] حول تأثير برامج التسويق الإجتماعى لقضية التلوث الصناعى ، لم تجد علاقة بين تعرض المبحوثين لتنويهات التلوث الصناعى ومستوى معرفتهم بالمشكلات البيئية. كذلك لم تجد علاقة بين معرفة المبحوثين بالمشكلات البيئية ومشاركتهم فى مواجهتها .
- دراسة (العتيبي ٢٠٠٣)[١٧] حول الوعي البيئي لدى طالبات جامعة ام القرى من منظور تربوي اسلامي، اذ هدفت الدراسة إلى التعرف إلى اسباب التلوث الهوائي، والمائي، والضوضائي، والغذائي والاضرار الناتجة عن هذه التلوثات، وهدفت الدراسة أيضاً إلى فحص الفروق في الوعي البيئي تبعا لمتغير الكلية. وقد استخدمت الباحثة الاستبانة اداة للدراسة. بينت نتائج الدراسة تدني مستوى الوعي البيئي

بأسباب التلوث الهوائي، والمائي، والضوضائي، والغذائي والأضرار الناتجة عن هذه التلوثات لدى طالبات جامعة ام القرى. ولم تجد الدراسة فروقاً ذات دلالة احصائية في درجة الوعي البيئي لدى طالبات جامعة ام القرى تعزى لمتغير الكلية.

- دراسة (القدرة ٢٠٠٤)[١٨] حول فحص التنمية الصحية وسلامة البيئة في الإعلام المرئي، وقد هدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف إلى الدور الرئيس الذي تقوم به وسائل الإعلام وتأثيره على اتجاهات وممارسة المجتمع الفلسطيني ومفاهيمه في المجال الصحي والبيئي. حيث تبنى الباحث منهج تحليل المضمون للرسائل الصحية والبيئية التي تبث من خلال برامج التلفزيون والفضائية الفلسطينية التي اهتمت بمعالجة القضايا ذات العلاقة بموضوع البحث كما استخدم الباحث منهج المسح الميداني من خلال الوصول إلي عينة تمثل جميع شرائح المجتمع الفلسطيني بشكل يراعي الباحث التوزيع الجغرافي للأفراد. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البرامج الصحية والبيئية قد حظيت بالمرتبة الثالثة والرابعة، مما يعني القبول لمثل هذه البرامج، وأكدت الدراسة أيضاً أن الكثير من المبحوثين يولون اهتمامات بالغة بالقضايا البيئية والصحية المطروحة.
- دراسة (البركات ٢٠٠٤)[١٩] حول الكشف عن تصورات معلمي الصفوف الاساسية الثلاثة الاولى للتخطيط التدريسي الملائم لتنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، من خلال تدريس الموضوعات البيئية الواردة في المنهاج المدرسي، تكونت عينة الدراسة من (٧٣) معلما ومعلمة ممن يدرسون الصفوف الثلاثة الاولى. واستخدم الباحث المقابلة شبه المفتوحة اداة للدراسة. بينت نتائج الدراسة ان الغالبية العظمى من المعلمين لديهم تصورات تقليدية حول التخطيط لتنمية الوعي البيئي عند التلاميذ. كما بينت الدراسة ان فئة قليلة من افراد عينة الدراسة لديهم تصورات جيدة في التخطيط لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب، فهم يراعون التنوع في الاهداف، ويركزون على طرق التدريس المتنوعة، فضلا عن تكليف الطلاب بتنفيذ انشطة لاصفية في بيئتهم المحلية، ويمتلكون تصورا يهدف إلى التخطيط إلى توظيف الملاحظة باعتبارها اداة لتقويم سلوك التلاميذ البيئي.
- دراسة (النتشة ٢٠٠٦)[٢٠] حول معرفة أثر استخدام أنشطة في التربية البيئية على زيادة الوعي البيئي والصحي لطلبة الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية في القدس، وتكونت عينة الدراسة من (١٢١) طالبا وطالبة من مدرستين إحداهما للذكور والأخرى للإناث، كان عدد

الذكور فيها (٦٠) طالبا وعدد الإناث (٦١) طالبة، وقسمت عينة الدراسة إلى أربع شعب، شعبتين في كل مدرسة، اختيرت إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وقد أفضت الدراسة إلى أن استخدام أنشطة التربية البيئة قد ساعد الطلبة الذين قاموا بتنفيذ الأنشطة في فهم التلوث البيئي الميكروبي وإدراكه.

- دراسة (النوح ٢٠٠٧)[٢١] حول أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض ومدى تعاملهم معها من وجهة نظر معلميهم. وقد أعد الباحث استبانة، تضمنت (٧١) عبارة موزعة إلى ثلاثة جوانب: المعرفي، والوجداني، والمهاري. وتألفت العينة من (٥٠٠) معلمٍ تم اختيار أفرادها من (٨٠) مدرسة موزعة على مراكز الإشراف التربوي. بينت نتائج الدراسة أن مفاهيم التربية البيئية الموزعة إلى جوانب: المعرفي والوجداني والمهاري مهمة لتلاميذ الصف السادس بالرياض، بينما تعاملهم مع المفاهيم ذاتها كان بصورة أقل وذلك على درجات متفاوتة. وبينت النتائج وجود علاقة بين درجة أهمية مفاهيم التربية البيئية ودرجة تعامل تلاميذ الصف السادس بالرياض مع المفاهيم ذاتها في الجوانب: المعرفية والوجدانية والمهارية.
- دراسة (المغيصيب ٢٠٠٩)[٢٢] اثر برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية الوعي البيئي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي وذلك من خلال دراسة اثر متغير مستقل على المتغير التابع، تكونت عية الدراسة من (٩٢) طالبا وطالبة منهم (٤٦) طالبا وطالبة في المجموعة التجريبية، و(٤٦) طالبا وطالبة في المجموعة الضابطة.

استخدمت الباحثة اداتين للدراسة من اعدادها الاولى لقياس الاتجاهات نحو البيئة لدى الطلبة والثانية اختبار لقياس المعلومات البيئية. بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات المعلومات البيئية بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند الطلاب والطالبات، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات الاتجاهات نحو البيئية بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند الطلاب والطالبات لصالح المجموعة التجريبية. وقد اوصت الدراسة بتزويد معلمي التربية الفنية بالمعلومات والخبرات المتجددة من خلال البرامج والدورات والورش.

- دراسة (مشعل العتيبي ٢٠١٢)[٢٣] حول دور الإعلام البيئي في دولة الكويت ، الهيئة العامة للبيئة أنموذجاً تناولت دور الإعلام في مجال البيئة والتربية البيئية في دولة الكويت ، كما هدفت إلى التعرف على الخصائص الإعلامية التي تتميز بها الهيئة العامة للبيئة في دولة الكويت وبيان دورها في التعريف بقضايا البيئة . واستخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة من ٢٠٠ مفردة .

ورغم تأكيد الدراسات السابق عرضها على أهمية وسائل الإعلام فى تحقيق أهداف الحملات الإعلامية، إلا أنها أشارت إلى أن الإتصال الشخصى يلعب دوراً هاماً فى تسهيل فعالية الإتصال الجماهيرى بخصوص تبنى السلوكيات الصحية وأكدت على ضرورة الإعتماد على وسائل أخرى إلى جانب وسائل الإعلام مثل الإتصال الشخصى فى عمليات التسويق الإجتماعى (سامى طايع، ١٩٩٢)[٢٤] .

وقد كشفت الدراسات التى أُجريت على القائم بالإتصال فى مجال الإعلام البيئى عن جملة من المشكلات لعل أبرزها إفتقارهم للثقافة البيئية وللمهارة المهنية التى تمكنهم من تبسيط المعلومات البيئية المتخصصة، علاوة على إفتقاد القدرة على عرضها بصورة مقنعة للرأى العام. كما أظهرت هذه الدراسات أن الظروف المهنية والأوضاع الإقتصادية والسياسية والإجتماعية تحول دون إمكانية توفير الفرص الملائمة لتطوير الآداء المهنى والنهوض بمستوى الوعى البيئى لديهم .

يُعتبر الإعلام الصحى من المجالات البحثية الهامة، خاصة فى الدول النامية، الأمر الذى ينعكس فى كثرة الدراسات التى تركز عليها كأحد مجالات الدراسة. وقد ركزت جميع الدراسات العربية على جانب واحد فقط، ألا

وهو دور وسائل الإتصال فى نشر الوعى الصحى وتبنى الممارسات الصحية السليمة، حتى وإن اختلفت مناهج هذه الدراسات، تحليلية، ميدانية أو تجريبية. وخرجت هذه الدراسات بنتائج أهمها وجود علاقة بين التعرض والحصول على معلومات جديدة وتعلم سلوكيات مفيدة .

ونخلص من هذا الإستعراض للدراسات السابقة أنه على الرغم من إتساع مجالات الحملات الإعلامية، نجد الغالبية العظمى من الدراسات العربية اتجهت إلى تقييم تأثير الحملات الصحية. وقياس الأدوار الإتصالية لوسائل الإعلام ، بينما تركز هذه الدراسة على توصل القائمين على الحملة إلى حتمية الإعتماد على أدوات إتصالية من خلال وسائل الإتصال الشخصي لطبيعة الجمهور المستهدف بالحملة والتي تلخصت في :

- أن أفراد الجمهور غالبيتهم أميون وبالتالي تم إستبعاد وسائل الإعلام المطبوعة كوسيلة للوصول إلى الجمهور.
- أن أفراد الجمهور غالبيتهم من ذوي الدخول المنخفضة والذين لا يمتلكون أجهزة للتلفزيون، وبالتالي لا يتعرضون للمضامين الإتصالية التي يمكن بثها عبر التلفزيون، كما أن الجمهور المستهدف من الحملة يقطنون في رقعة جغرافية محدودة بكثافة سكانية كبيرة ، وبالتالي لم يكن ممكناً إهدار إنفاق إعلامي كبير على إنتاج برامج تلفزيونية للتوعية أو حملات إعلامية تستهدف جمهوراً بهذه الخصائص الديموغرافية.
- أن الإتصال الشخصي يمثل وسيلة أكثر تأثيراً من حيث الجدوى لمثل هذه القضايا ومثل هذه النوعية من الجمهور إذا ما قورن بوسائل الإعلام الأخرى .

ثانياً : العينات والمناهج :

ركزت غالبية البحوث على دراسة الجمهور، وهو أمر منطقى على إعتبار أنه المستهدف من الحملات، بينما اعتمد عدد آخر على تحليل مضمون الرسالة الإعلامية فى مقابل قلة من الدراسات تناولت القائم بالإتصال.

أما من حيث المناهج ، نجد أن أغلب الدراسات اعتمدت على المنهج المسحى، إضافة إلى عدد قليل اعتمد على المنهج التجريبى .

ثالثاً : النتائج :

أشارت نتائج الدراسات إلى أهمية وسائل الإعلام فى تزويد الأفراد بالمعرفة المرتبطة بمجالات الحملات محل الدراسة إلا أنها لم تستطع التأثير فى سلوكيات الأفراد وما لديهم من قيم تقاوم التغيير إلى حد كبير مقارنة بقوة الإتصال المباشر فى تغيير السلوك والعادات والقيم.

<u>وقد أفاد إستعراض الدراسات السابقة فيما يلى:</u>

١. إختيار مجالات لدراسة تأثير الحملات الإعلامية لم تأخذ قدراً كافياً من الإهتمام.

٢. الإتجاه إلى دراسة الجمهور لتقييم مراحل عملية الإتصال بمنظور أشمل.

٣. الإستفادة من الإمتداد الزمنى للحملات موضوع الدراسة بدلاً من قياس تأثير الحملات الإعلامية عقب فترة قصيرة من تنفيذها وهو ما لم يُعط دليلاً لتأثير الحملات على السلوك.

٤. **دراسة المعارف والإتجاهات والممارسات لقاطنى حى سكنى :**

استهدفت دراسة المعارف والاتجاهات والممارسات Knowledge, Attitudes, and Practices (KAP) الخاصة بمعالجة التلوث بالرصاص بأحد أحياء محافظة القليوبية تحديد مستويات المعرفة لدى سكان المجتمع المحلي إزاء مشكلة التلوث بالرصاص التي يواجهونها وكذا السلوكيات والممارسات المتبعة في حياتهم العادية والتي قد تؤثر على درجة التلوث التي يتعرضون لها، ومدى وعيهم بأخطار هذا التلوث. وقد اعتُبرت الدراسة المذكورة دراسة "قبلية وبعدية "، أي قبل وبعد تنفيذ الأنشطة الإتصالية بصفة عامة وأنشطة الاتصال والتوعية بصفة خاصة.

حيث تم إجراء دراسة مماثلة بعد انتهاء الحملة بمختلف أنشطتها الاتصالية بالمجتمع المحلي "الدراسة البعدية" بهدف التعرف على مدى التغير في مستويات معارفهم وإتجاهاتهم وممارساتهم بعد الإنتهاء من الحملة .

الإطار النظرى:

دراسات التأثير:

لما كانت الدراسة الحالية تندرج تحت مظلة دراسات التأثير، وجب الإشارة إلى مكانة هذه النوعية من دراسات الإتصال ومجالات التأثير المعرفية والعاطفية بإعتبارها الحلقة الأولى فى طريق تغيير السلوك الذى يُمثل هدف التسويق الإجتماعى [٢٥].

تمثل دراسات التأثير نسبة لا بأس بها من مجموع البحوث الإعلامية ، فقد اتجهت الجهود منذ فترة مبكرة لتحديد أنواع الرسائل الأكثر تأثيراً ، بمعنى الأكثر قدرة على التسويق التجارى والإجتماعي [٢٦].

ويشير الترتيب الهرمى التقليدى لمجالات التأثير – الذى أورده هوفلاند فى أوائل الخمسينات من القرن الماضى – إلى أن الآثار المعرفية تؤدى إلى ردود أفعال عاطفية (وجدانية) وبالتالى يميل الفرد إلى الإقدام على سلوك معين [٢٧].

ويشير الباحثون إلى التدرج فى صعوبة التغيير كلما انتقلنا من مرحلة إلى المرحلة التى تليها. فبصفة عامة، يعتقد الباحثون أنه من السهل نقل المعلومات مقارنة بتغيير الإتجاهات، وتعد الأخيرة أيسر من إحداث تغيير فى السلوك المتأصل [٢٨].

و قدم ماك جواير McGuire عام ١٩٨٩ نموذجاً فى محاولة لوصف العمليات العديدة المطلوبة لكى تُحدث الحملات الإعلامية هدفها بتغيير السلوك. ويرتكز النموذج على فرضية أساسية، ألا وهى أن العملية الأدنى فى الترتيب (اكتساب المعلومات) مطلوبة قبل إمكانية إحداث تغيير فى العملية الأعلى منها فى المرتبة (تغيير السلوك) [٢٩].

كما يلعب مفهوم الإتجاه دوراً مركزياً فى تفسير الظاهرة الإتصالية ، خاصة تأثير الرسائل الإقناعية. فقد ركزت غالبية البحوث فى مجال الإتصال والإقناع حول محاولات تغيير الإتجاهات نحو تحقيق هدف ، بغرض بناء نظريات تستطيع أن تفسر وتتنبأ بدقة أنماط سلوكيات الإتصال المعقدة [٣٠].

وفيما يتعلق بالنية السلوكية Behavioral Intention يعتقد الباحثون أن العلاقة بين الإتجاهات والسلوك يتوسطها النية السلوكية. وتعرف النية السلوكية بأنها إظهار المبحوث لنيته أو رغبته فى الإندماج فى السلوكيات المتعلقة بأحد الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات[٣١].

كما أن هناك نوعان من نظريات تغيير السلوك ، نظريات المراحل stage theories و نظريات التنبؤ predictive theories و تركز المجموعة الأولى من النظريات على المراحل التى يمر بها الأفراد لتغيير سلوكهم. وتعد نظرية انتشار المستحدثات diffusion of innovation النموذج الكلاسيكى لنظريات المراحل، وعلى الرغم من وجاهة وجاذبية فكرة المراحل فى هذه النماذج، إلا أن تغيير السلوك عملية أكثر تعقيداً مما يمكن أن تمثله هذه النماذج [٣٢].

وفيما يتعلق بعلاقة التوافق بين المعرفة والإتجاه والسلوك concept of consistency فلعديد من السنوات تم التعامل مع التوافق على أنه قضية نظرية، إما يتم إفتراضه أو لا، وليس باعتباره خاصية تتنوع وتختلف باختلاف المجالات، المواقف، أو الأفراد[٣٣].

وقد ثارت الشكوك لعدة عقود حول العلاقة بين المعرفة والإتجاه. فإكتساب المعرفة يُعد أمراً ضرورياً – وإن كان شرطاً غير كافى – لتغيير الإتجاه والذى باللتبعية يُعد أمراً ضرورياً – وإن كان غير كافى – لتغيير السلوك.

فيما افترض الباحثون أن المعلومات سوف تتحول إلى فعل من خلال العملية الوسيطة الخاصة بتكوين وتغيير الإتجاه [٣٤].

ومؤخراً، بدأ الباحثون فى النظر إلى التوافق بين المتغيرات الثلاثة على أنه إختلاف فردى ورد فعل للمواقف المختلفة.

ثانياً : نتائج دراسة المعرفة والاتجاهات والسلوك للسكان المقيمين بمنطقة الدراسة

- **مقارنة الخصائص الديموجرافيكية لعينتي الدراسة القبلية والبعدية**

بلغ حجم العينة الإجمالي في الدراسة القبلية ٣٠٠ فرد منهم ١٥٠ شخص متزوج أو أعزب من الذكور ومثلهم من الإناث، و في الدراسة البعدية بلغ العدد الإجمالي للعينة أيضاً ٣٠٠ منهم ١٥٠ شخص متزوج أو أعزب من الذكور ومثلهم من الإناث منهم المتزوجة أو التي تعول أطفال، موزعين من خلال بيانات الجدول رقم (١) على النحو التالي:

جدول رقم (١)

مقارنة نتائج الدراستين القبلية والبعدية لدى عينة الجمهور

تقسيمات وصف العينة		الدراسة القبلية	الدراسة البعدية
		%	%
الفئة العُمرية	أقل من ٢٠ سنة	١٠	١٠
	من ٢٠-٣٠	١٩	٣٣,٥
	من ٣٠-٤٠	٣٧	٢٩,٥
	أكبر من ٤٠	٣٤	٢٧
الإجمالي		١٠٠	١٠٠
المهنة	عمل خاص	٦٦	٤١
	وظيفة حكومية	١٤	١٨
	بدون عمل	٢٠	٤١
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

المستوي التعليمي	أمي	٣٥	١٧
	يقرأ ويكتب	١٦	٢٤,٥
	شهادة متوسطة	٣٧	٤٥,٥
	شهادة عليا	١٢	١٣
الإجمالي		١٠٠	١٠٠

تقييم الجانب المعرفي (المعلوماتي) للجمهور العام (ذكور وإناث) تجاه مشكلة التلوث بالرصاص:

١. معارف (المعلومات العامة) الجمهور عن مشكلة التلوث بالرصاص

١-١ مفهوم البيئة

تم توجيه سؤال للمبحوثين عن تعريفهم لكلمة أو مفهوم "البيئة" من وجهة نظرهم، بغرض التأكد من فهمهم لموضوع الدراسة. ومن خلال الإجابة عن هذا السؤال قام فريق البحث بتوضيح المقصود بمفهوم البيئة لمن لم يجب بوضوح عن السؤال. وسعيا إلى توحيد المفاهيم بين فريق العمل وعينة المبحوثين، فقد تحدد هذا المفهوم الذي قدمه فريق البحث للمبحوثين، وطبقاً لما ورد في قانون البيئة، على النحو التالي: **"البيئة هي المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد وما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت"**.

ويوضح الجدول رقم (٢) تعريف أو مفهوم "البيئة" الذي تم الحصول عليه من إجابات مجموعات العينات ومعدلات تكرار نفس الإجابات.

جدول رقم (٢)

مقارنة نتائج الدراستين القبلية والبعدية

مستوى إدراك الجمهور العام لمفهوم "البيئة"

مفهوم "البيئة" لدى الجمهور	النتائج البعدية		النتائج القبلية	
	التكرارات	%	التكرارات	%
كل ما يحيط بالإنسان	١٢٣	٣٨	٥٦	١٦
الهواء والمياه والطعام والأرض	١١٤	٣٥	١٨٥	٥٢ر٩
أشياء ضارة بالبيئة	٨٢	٢٥	٤٢	١٢
تعريفات أخرى	٨	٢	-	١٩,١
الإجمالي	**٣٢٧**	**١٠٠**	**٢٨٣**	**١٠٠**

- في النتائج القبلية والبعدية إجمالي عدد الإجابات يتجاوز عدد المشاركين فى الاستبيان بسبب قبول أكثر من إجابة

- حدد ٣٨% من المبحوثين مفهوم البيئة على أنه كل ما يحيط بالإنسان مقارنة بـ ١٦% أشاروا إلى نفس المفهوم في الدراسة القبلية.
- حدد ٢٥% من المبحوثين مفهوم البيئة لديهم بأنه الأشياء الضارة بالبيئة مقارنة بـ ١٢% أشاروا إلى نفس المفهوم في الدراسة القبلية.
- انخفض عدد المبحوثين الذين وصفوا مفهوم البيئة لديهم بأنه الهواء والمياه والطعام والأرض (٣٥%) مقارنة بمن كان لديهم نفس المفهوم (٩ر٥٢%) فى الدراسة القبلية.
- انخفض عدد المبحوثين الذين وضعوا تعريفات أخرى لمفهوم البيئة لديهم حيث لم تتجاوز نسبتهم ٢% مقارنة بـ ١ر١٩% فى الدراسة القبلية. وتشمل أولئك الذين عرفوا البيئة بأنها "الأشخاص السيئين" نظرا لاختلاط الكلمة لديهم بتعريف شعبي دارج يوحي بأن كلمة "بيئة" تعني سوء الخُلق.

١-٢ وعي الجمهور العام بمظاهر التلوث فى المنطقة

طُلب من المبحوثين أن يحددوا المظاهر التي يستدلون منها على وجود تلوث داخل المنطقة التي يعيشون بها. ويعرض الجدول رقم (٣) مقدار معرفتهم لأنواع هذا التلوث وفق النسب التالية:

جدول رقم (٣)

مقارنة نتائج الدراستين القبلية والبعدية

مستوى إدراك الجمهور العام لمظاهر التلوث في المنطقة

مظاهر التلوث	النتائج البعدية		النتائج القبلية	
	تكرارات	%	تكرارات	%
التلوث والدخان الكثيف من المصانع والمسابك (التلوث الصناعي)	٥٨٤	٧٢	٦٤	١٦
تلوث الهواء والأرض والمياه	١١٤	١٤	٢٧٦	٧٠
تلوث المدارس والمستشفيات	٥١	٦	٢	٥ر٠
تلوث الملابس	٣٣	٤	٤٦	١٢
القمامة (المخلفات الصلبة)	٣٢	٤	٦	٥ر١
الإجمالي	**٨١٤**	**١٠٠**	**٣٩٤**	**١٠٠**

- في النتائج القبلية والبعدية إجمالي عدد الإجابات يتجاوز عدد المشاركين في الاستبيان بسبب قبول أكثر من إجابة

لوحظ زيادة إدراك جمهور المبحوثين بمظاهر التلوث في المنطقة، بشكل عام، حيث تحددت هذه المظاهر كما يلي:

- حددت نسبة كبيرة من جمهور المبحوثين مظاهر التلوث المتمثلة في التلوث من المصانع والمسابك بنسبة بلغت في هذه الدراسة البعدية ٧٢% مقارنة بـ ١٦% فقط فى الدراسة القبلية. وتزايد هذه النسبة الكبيرة تدل على أن الجهود التي بذلت لجذب انتباه الجمهور وتعريفه بخطورة التلوث الصناعي قد أثمرت في استجابات الجمهور لهذه الجزئية.
- زادت نسبة الجمهور التي ترى في تلوث المدارس والمستشفيات مظهراً من مظاهر التلوث بنسبة ٦% مقارنة بـ ٥ر٠% فى الدراسة القبلية، حيث يمكن إرجاع ذلك إلى جهود تطهير مدرستي الشهيد أحمد شعلان والدلتا للصلب ومركز الكابلات الطبي.

١-٣ رأي الجمهور فى مدى استمرارية مشكلة التلوث بالرصاص

طلب من المبحوثين إبداء رأيهم فى مدى استمرارية مشكلة التلوث بالرصاص بالمنطقة بعد جهود التطهير والتى تتضح من الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤)

مقارنة نتائج الدراستين القبلية والبعدية

رأي الجمهور في مدى استمرارية مشكلة التلوث بالرصاص

مدي اعتقاد باستمرار مشكلة التلوث بالرصاص	تكرارات				الفروق الإحصائية
	الدراسة البعدية		الدراسة القبلية		
	ك	%	ك	%	
نعم	١٤٠	٤٧	٢٦٧	٨٩	٤٢-
لا	١٣٤	٤٥	٢١	٧	٣٨+
لا أعرف	٢٦	٨	١٢	٤	٤+
الإجمالي	**٣٠٠**	**١٠٠**	**٣٠٠**	**١٠٠**	

- يرى ٤٧% من الجمهور أن مشكلة التلوث بالرصاص في المنطقة مازالت مستمرة، مقارنة بـ ٨٩% كان لديهم نفس الرأي في الدراسة القبلية. وبذلك قلت نسبة من يرون أن المشكلة مازالت قائمة بعد جهود التطهير وبفارق إحصائي بلغت نسبته –٤٢.

بالرغم من هذا التحسن الملحوظ تبقى النسبة مرتفعة رغم جهود التوعية، ويمكن تفسير ذلك بما يلى:

- تضمنت الرسائل الإتصالية إنجازات تطهير ومعالجة المسابك والمدارس ومركز الكابلات الصحي كوسيلة للقضاء على مصادر التلوث، ولكن لحث الجمهور على سلوكيات سليمة للحد من تأثيرات التلوث كان يجب إعلامهم بمستويات التلوث المرتفعة في الشوارع المحيطة.
- من المحتمل أن بعض أفراد العينة ليسوا على دراية بالجهود المبذولة حيث لم يتعرضوا لجهود التوعية .
- يرى ٤٥ % من الجمهور أن مشكلة التلوث بالرصاص لم تعد موجودة في المنطقة، وبفارق كبير عن نسبتهم أثناء إجراء الدراسة القبلية حيث كانت ٧% فقط، وبفارق إحصائي كبير بلغ +٣٨ ، مما يشير إلى تزايد ثقة الجمهور في أن جهود التطهير والتنظيف من التلوث بالرصاص قد أثمرت.
- أعرب ٦ % منهم أنهم لا يعرفون إذا ما كانت هذه المشكلة مستمرة أم لا.

١-٤ رأي الجمهور فى استمرار خطورة التلوث بالرصاص

بسؤال الجمهور عن رأيه فى مدى استمرار خطورة التلوث بالرصاص، جاءت إجاباتهم من خلال نتائج الجدول رقم (٥) ما يلي:

جدول رقم (٥)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

رأي الجمهور في استمرار خطورة التلوث بالرصاص بالمنطقة

رأي الجمهور باستمرار خطورة مشكلة التلوث بالرصاص	النتائج البعدية		النتائج القبلية		الفروق الإحصائية
	تكرارات	%	تكرارات	%	
لم تعد خطيرة	١٦٠	٥٤	٢	٠ر٥	+ ٥٣,٥
مازالت مشكلة خطيرة جداً	١٢٦	٤٢	٢٥٥	٨٥	- ٤٣
مازالت خطيرة إلي حد ما	١٣	٤	٤٣	١٤,٥	- ١٠,٥
الإجمالي	**٢٩٩**	**١٠٠**	**٣٠٠**	**١٠٠**	

- زادت قناعة الجمهور الذي يرى بأن مشكلة التلوث بالرصاص في المنطقة لم تعد خطيرة، إذ بلغت نسبة من يؤيدون هذا الرأي ٥٤%، فيما كانت هذه النسبة لا تكاد تذكر قبل جهود التطهير وبلغت ٥ر٠% في الدراسة القبلية.
- انخفضت نسبة الجمهور الذي يرى استمرار خطورة التلوث بالرصاص في المنطقة، إذ بلغت نسبة من يؤيدون هذا الرأي ٤٢% مقارنة بـ ٨٥ % كان لهم نفس الرأي فى الدراسة القبلية (قبل عمليات التطهير)، وبفارق إدراكي بلغ –٤٣. وقد يرجع ذلك إلى قناعتهم بأن نقل المسابك من المنطقة وجهود التطهير قد قللت من شدة خطورة التلوث بالرصاص.
- انخفضت نسبة المبحوثين الذين يرون أن مشكلة التلوث بالرصاص "خطيرة إلى حد ما" حيث بلغت ٤% مقارنة بـ ٥ر١٤% كان لهم نفس الرأي في الدراسة القبلية.

٢-١ مصادر معلومات الجمهور عن التلوث بالرصاص

تبنت استراتيجية الاتصال التي أساليب الاتصال المباشر ضمن أهم أولوياتها لمخاطبة الجمهور ، ولذا كان من الضروري التعرف على الأطر التقليدية التي يعتمد عليها الجمهور في استقاء معلوماته في الدراسة القبلية، ومن ثم وضع التصور المناسب للاتصال بالجمهور خلال مرحلة تنفيذ الخطة الإتصالية بعد الحصول على نتائج الدراسة القبلية.

ولذا سئل الجمهور العام (ذكور وإناث) عن مصادر معلوماتهم حول التلوث بالرصاص، وبالرغم من أن نتائج الدراسة القبلية قد أظهرت أن الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام بنسبة كبيرة في حصوله على المعلومات ، إلا أن الإستراتيجية الاتصالية قد تبنت "الجهود الإتصالية المباشرة" كأسلوب أفضل لتحقيق الأهداف نظراً للاعتبارات التالية:

- أن الرقعة الجغرافية التي يغطيها المشروع صغيرة نسبياً في حالة استخدام وسائل الإعلام، وبالتالي ستكون التكلفة المادية باهظة في مقابل مردود محدود الأثر.
- أن أساليب الإتصال المباشر هي الأنسب والأكثر فاعلية في حالات التعامل مع تعديل وتغيير الإتجاهات والسلوك وهو ما يمثل حاجة ملحة في قضية التلوث بالرصاص في المنطقة .

- أن الجهود الإتصالية المباشرة Direct Communication والتي تتبع عدة تكتيكات منها الإتصال المواجهي Face to Face Communication تكون عادة عميقة التأثير وممتدة لفترة زمنية أطول من تأثير وسائل الإعلام .

ومن خلال تحليل الفروق الإحصائية بين إجابات الجمهور في الدراستين القبلية والبعدية تبين من الجدول رقم (٦) مايلي :

جدول رقم (٦)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

تصنيف مصادر معلومات الجمهور حول مشكلة التلوث بالرصاص في المنطقة

مصادر معلومات الجمهور حول مشكلة التلوث بالرصاص في المنطقة		النتائج البعدية المجموع		النتائج القبلية المجموع		الفروق الإحصائية
		ك	%	ك	%	
مصادر المعلومات المباشرة (المحددة في الخطة الإتصالية	فريق لايف	١٣٢	٣٠	-		+٣٠
	مركز الكابلات الطبي	٤٦	١١	-		+١١
	فصول محو الأمية	٢٧	٦	٧	١	+٥
	الأطفال في المدرسة	٢٦	٥	-		+٥
	المسجد	٢٤	٥	٢٨	٤	+١
	المكتبة	٤	٢	-		+٢
	قصر الثقافة	٣	١	-		+١
	الكنيسة	٢	١	-		+١
إجمالي مصادر المعلومات المباشرة (المحددة في الإستراتيجية الإعلامية)		٢٦٤	٦١	٣٥	٥	+٥٦
إجمالي مصادر المعلومات غير المباشرة	الأصدقاء ووسائل الإعلام والحي ومجلس المدينة والمسئولين والحكومة	١٧١	٣٩	٤٩١	٧٨	-٣٩
لا يوجد مصدر للمعلومات		-	-	٩٥	١٥	-١٥
أخرى		-	-	١٢	٢	-٢
المجموع		**٤٣٥**	**١٠٠**	**٦٣٣**	**١٠٠**	

* في النتائج القبلية والبعدية إجمالي عدد الإجابات يتجاوز عدد المشاركين في الاستبيان بسبب قبول أكثر من إجابة

- أشار ٦١% من المبحوثين إلى أن مصادر المعلومات المباشرة، والتي تم تحديدها في الإستراتيجية الاتصالية للمشروع، كانت هي مصادرهم الفعلية فى التعرف على مشكلة التلوث بالرصاص بشكل عام، بينما أكد ٣٩% منهم إلى أنهم استقوا معلوماتهم عن المشكلة من مصادر المعلومات غير المباشرة، وذلك بفروق بلغت +٥٦ لصالح المصادر المباشرة.
- توافقت الفروق المعرفية للذكور والإناث وفقاً للإستراتيجية وجهود المشروع.
- جاء ترتيب فريق مشروع لايف كأول مصدر مباشر لمعلومات الجمهور عن المشكلة كما أكد ذلك ٣٠% منهم.
- وتجدر الإشارة إلى أن هذا المصدر لم يظهر في الدراسة القبلية حيث لم تكن الجهود الاتصالية للمشروع قد ظهرت بشكل واضح خلال فترة إجراء تلك الدراسة.
- ظهرت مصادر جديدة للمعلومات في الدراسة لم تكن موجودة ضمن اختيارات الجمهور في الدراسة القبلية وتمثلت في مركز الكابلات الطبي (بنسبة ١٠,٥%) وتلاميذ المدارس (بنسبة ٦%) و المكتبة (بنسبة ١%) والكنيسة وقصر الثقافة (بنسبة ٠,٥%)
- زاد دور فصول محو الأمية كمصدر للمعلومات وفقا لـ ٦% من المبحوثين في الدراسة البعدية بعد أن كان ذلك رأي ١% من المبحوثين في الدراسة القبلية.

٢-٢ معرفة الجمهور بالتأثيرات الصحية نتيجة التعرض للتلوث بالرصاص

بسؤال الجمهور عن مدى معرفته بالأضرار الصحية نتيجة التعرض للرصاص، جاءت إجاباتهم موضحة فى الجدول رقم (٧) كما يلي:

جدول رقم (٧)

مقارنة النتائج القبلية والبعدية

مدى معرفة الجمهور بالتأثيرات الصحية نتيجة التعرض للتلوث بالرصاص

مدي معرفة الجمهور بعمليات تنظيف المنطقة من التلوث بالرصاص	الدراسة القبلية		الدراسة البعدية	
	ك	%	ك	%
نعم	١٧٥	٥٨ر٣	٣٠٠	١٠٠
لا	١٢٥	٤١ر٧	-	-
المجموع	٣٠٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠

- تشير النتائج إلى أن النسبة الأعلى من الجمهور في الدراسة القبلية (٥٨,٣) كانت على دراية بخطورة الرصاص على صحة الإنسان، إلا أن نسبة عالية (٤١,٧) من الجمهور لم تكن على وعي بهذه الخطورة.
- في الدراسة البعدية، تشير النتائج إلى إجماع الجمهور على درايته بالتأثيرات الصحية السلبية للتلوث بالرصاص، مما يثبت أن جهود التوعية والمشاركة الشعبية التي قام بها المشروع قد أتت ثمارها في المجتمع المحلي، حيث بات جميع أفراده على وعي بهذه الخطورة على صحتهم.

٣. إدراك الجمهور للأضرار الصحية نتيجة التعرض للتلوث بالرصاص

٣-١ أسباب تلوث الغذاء

بسؤال الجمهور عن مدى إدراكه للأضرار الصحية الناتجة عن التعرض للتلوث بالرصاص، جاءت إجاباتهم موضحة فى الجدول رقم (٨) الذي يعقد مقارنة بين النتائج القبلية والبعدية لقياس مدى تطور معرفة الجمهور بمسببات التلوث الغذائي وذلك كما يلي:

جدول رقم (٨)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

مدى إدراك الجمهور لمسببات تلوث الغذاء

ملوثات الغذاء (الفئات)	النتائج البعدية		النتائج القبلية	
	التكرارات	%	التكرارات	%
الأتربة	٢١٢	٤٣	١٣٨	٣٦
المبيدات الحشرية	٢٠٣	٤١	١٧٢	٤٤
العوادم	٤٤	٩	١٨	٥
الرصاص	٣٣	٧	٢٠	٥
© الحشرات	-	-	٥	١
© الميكروبات	-	-	٩	٢
© التلوث	-	-	٨	٢
© كل الإجابات المذكورة أعلاه	-	-	٥	١
© خزانات المياه	-	-	٢	٠,٥
© سوء التخزين	-	-	١	٠,٢
© الكيماويات	-	-	٧	٢
© الباعة الجائلين	-	-	١	٠,٢
© الحيوانات	-	-	١	٠,٢
الإجمالي	**٤٩٢**	**١٠٠**	**٣٨٧**	**١٠٠**

- في النتائج القبلية والبعدية إجمالي عدد الإجابات يتجاوز عدد المشاركين فى الاستبيان بسبب قبول أكثر من إجابة

© هذه الفئات وردت في النتائج القبلية ولم ترد في النتائج البعدية

- جاءت الأتربة على رأس مسببات تلوث الغذاء وفق ما أكده ٤٣% من الجمهور العام (ذكور وإناث) لتحتل مكان المبيدات الحشرية التي تصدرت تلك المسببات في الدراسة القبلية التي شكلت نسبة بلغت ٤٤% من إجمالي المبحوثين آنذاك.
- حدد ٤١% من الجمهور العام المبيدات الحشرية كثاني أهم مسببات تلوث الغذاء في الدراسة البعدية، لتحتل مكان الأتربة كثاني أهم مسببات التلوث في الدراسة القبلية وفقا لآراء ٣٦% من المبحوثين.
- جاءت العوادم في الترتيب الثالث في النتائج القبلية والبعدية كمسبب لتلوث الغذاء بنسبة ٩% في النتائج البعدية مقارنة بـ ٥% في النتائج القبلية.
- جاء الرصاص في الترتيب الرابع في النتائج القبلية والبعدية كمسبب لتلوث الغذاء بنسبة زيادة ضئيلة في نتائج الدراسة البعدية (٧%) مقارنة بنتائج الدراسة القبلية (٥%).

وتتمثل أهمية هذه النتائج فى أن "الأتربة" جاءت على رأس مسببات تلوث الغذاء، مما يشير إلى زيادة الوعي بأنها من أهم مسارات التلوث كما أوضحت رسائل المشروع.

٣-٤ إدراك الجمهور للأخطار التي يتعرض لها الأطفال نتيجة اللعب فى الشوارع

يعرض الجدول (٩) التالي مقارنة بين نتائج الدراستين القبلية والبعدية عن مدى إدراك الجمهور بنوعيه للأخطار التي يتعرض لها الأطفال نتيجة اللعب في الشوارع :

جدول رقم (٩)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

مدى إدراك الجمهور (ذكور/إناث) للأخطار التي يتعرض لها الأطفال من اللعب في الشوارع

أسباب الخوف من أخطار لعب الأطفال خارج المنزل	النتائج البعدية						النتائج القبلية						الفروق الإحصائية
	الذكور		الإناث		المجموع		الذكور		الإناث		المجموع		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
حوادث للسيارات	٧٩	٥٠	٨٤	٥١	١٦٣	٥٠	٦١	٥٠	٩٥	٥٦	١٥٦	٥٣	٣-
التلوث الموجود بالشوارع	٥٥	٣٥	٥٢	٣٢	١٠٧	٣٣	٢٣	١٩	٣٩	٢٣	٦٢	٢١	١٢+
الأطفال الآخرين	٢٥	١٥	٢٨	١٧	٥٣	١٧	٣٣	٢٧	٢١	١٢	٥٤	١٨	١-
الألفاظ النابية	-	-	-	-	-	-	٣	٢	٩	٥	١٢	٤	
الصعق بالكهرباء	-	-	-	-	-	-	٣	٢	٧	٤	١٠	٤	
المجموع	**١٥٩**		**١٦٤**		**٣٢٣**		**١٢٣**		**١٧١**		**٢٩٤**		

* في النتائج القبلية والبعدية إجمالي عدد الإجابات يتجاوز عدد المشاركين فى الاستبيان بسبب قبول أكثر من إجابة

- أفاد ٥٠% من الجمهور العام (ذكور وإناث) بخوفهم من حوادث السيارات على أطفالهم أثناء ممارستهم للعب في الشارع، حيث تبين عدم وجود فروق معرفية لدى الجمهور (ذكور وإناث) فيما يتعلق بالخوف من وقوع هذه الحوادث بين الدراستين القبلية (٥٣%) والبعدية (٥٠%).
- كان العنصر الأكثر تأثراً في الفروق الإحصائية لدى الجمهور العام هو الخوف على الأطفال من التلوث الموجود خارج المنزل، إذ كانت هذه النسبة ٢١% في نتائج الدراسة القبلية، إزدادت إلى ٣٣ % في نتائج هذه الدراسة البعدية وبفروق إحصائية بلغت +١٢ فيما بين الدراستين. وتؤكد النتيجة على ارتفاع ملحوظ فى وعي الجمهور تجاه مخاطر التلوث التي يمكن أن يتعرض لها أطفالهم أثناء اللعب في الشارع .
- نسبة الخوف لدى الجمهور العام من إعتداءات أقرانهم عليهم ظلت بلا تغيير ملموس، إذ كانت ١٨% في نتائج الدراسة القبلية وإنخفضت إلى ١٧% في نتائج الدراسة البعدية.

الاتجاهات العامة للجمهور نحو مشكلة التلوث بالرصاص وخطر المسابك

١. قياس الفروق الاحصائية فى إتجاهات الجمهور العام إزاء مشكلة التلوث بالرصاص

عند قياس الاتجاهات الإيجابية لدى الجمهور (المتمثلة في نقل مسابك الرصاص من المنطقة لخطورتها) وكذا اتجاهاته السلبية (المتمثلة في الإبقاء على مسابك الرصاص في المنطقة) اتضح من خلال بيانات الجدول رقم (١٠) ما يلي:

جدول رقم (١٠)

مقارنة النتائج القبلية والبعدية اتجاهات الجمهور نحو مشكلة التلوث بالرصاص وخطورة المسابك

اتجاهات الجمهور	الدراسة القبلية		الدراسة البعدية		الفروق الإحصائية
	ت	%	ت	%	
اتجاهات إيجابية مؤيدة لإزالة المسابك	٢٠٨	٦٩ر٤٥	١٩٢	٦٤	٥ر٤٥
اتجاهات محايدة	٢٢	٧ر٤٥	٩٩	٣٣	ـ ٢٥ر٥٥
اتجاهات سلبية مؤيدة لبقاء المسابك	٧٠	٢٣ر١٥	٩	٣	٢٠ر١٥
المجموع	٣٠٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠	

- أكد ٦٤% من الجمهور تأييدهم لإزالة المسابك مقارنة بـ ٤٥ر٦٩% كان لهم نفس الرأي فى الدراسة القبلية
- سجل ٤٥ر٧% اتجاهات محايدة، مقارنة بنسبة ٣٣% فى الدراسة القبلية
- أعرب ١٥ر٢٣% منهم عن آرائهم المؤيدة لبقاء المسابك فى منطقة الدراسة مقابل ٣% كان لهم نفس الرأي فى الدراسة القبلية

وبتحليل هذه المؤشرات يتبين الآتي:

(أ) رغم تراجع نسبة المؤيدين لإزالة المسابك في الدراسة البعدية مقارنة بالدراسة القبلية، إلا أن الفارق الإحصائي يعد ضئيلا، مما يوضح أن التراجع ليس مؤثرا. إلا أن التغيير الاتجاهي الأكبر يتضح في نسبة الانخفاض الملحوظة في عدد الأفراد المؤيدين لبقاء المسابك في المنطقة مقارنة بنفس الفئة في الدراسة القبلية.

(ب) يؤيد ذلك التغير في الاتجاه نتائج تحليل المعرفة في الجداول السابقة، والتي تشير إلى درجة عالية من الوعي لدى الجمهور بخطورة التلوث بالرصاص وأعمال التطهير وفوائدها، وهو ما يؤكد على أن التغير في المعرفة يقابله احيانا تغير في الاتجاه.

(ج) يتوجب علينا دراسة هذا الانخفاض المحدود في نسبة المؤيدين لإزالة المسابك من المنطقة بعد انتهاء أعمال التطهير التي نفذها مشروع لايف، حيث أن هذه النسبة المنخفضة قد ترجع إلى مشكلات اقتصادية يعاني منها أهل المنطقة من العاملين بالمسابك، الذين رغم إدراكهم ومعرفتهم بالأضرار الصحية التي تشكلها هذه المسابك، طبقا لنتائج هذه الدراسة، الا انهم في نفس الوقت قد لا يجدون عملا بديلا يؤمنهم اقتصاديا في حالة نقل المسابك خارج المنطقة.

٢. العوامل المؤثرة فى زيادة اهتمام الجمهور العام بمشكلة التلوث بالرصاص

رصدت الدراسة اتجاهات الجمهور العام (ذكور وإناث) إزاء الأسباب والعوامل المؤثرة فى زيادة اهتمامهم بحل مشكلة التلوث بالرصاص، وجاءت النتائج من واقع الجدول رقم (١١) كما يلي:

جدول رقم (١١)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

الأسباب التي أدت لاهتمام الجمهور بحل مشكلة التلوث بالرصاص

أسباب الاهتمام بحل المشكلة	النتائج البعدية						النتائج القبلية		
	الذكور		الإناث		المجموع		الجمهور العام		فروق إحصائية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الخوف من المشاكل الصحية	٨١	٦٢	٧٠	٤٥	١٥١	٥٣	٢٤٠	٥٣,٥	٠،٥-
فريق عمل مشروع لابف	١٦	١٢	٣٩	٢٥	٥٥	١٩	٦٩	١٥	٤+
تطبيق القانون وغلق المسابك	١٢	٩	١٣	٨	٢٥	٨	٥٩	١٣	٥-
إدراك ما نتعرض له من خسائر	١٣	١٠	١١	٧	٢٤	٨	٤٣	٩,٥	١،٥-
انتشار مرض السرطان	٦	٥	١١	٧	١٧	٦	-	-	٦+
تأثير الأولاد في المدارس	٢	٢	١٢	٨	١٤	٥	٢٧	٦	١-
أخرى*	-	-	-	-	-	-	١١	٢	٢-
المجموع	**١٣٠**	**١٠٠**	**١٥٦**	**١٠٠**	**٢٨٦**	**١٠٠**	**٤٤٩**	**١٠٠**	

* في النتائج القبلية والبعدية إجمالي عدد الإجابات يتجاوز عدد المشاركين فى الاستبيان بسبب قبول أكثر من إجابة

- جاء الخوف من المشكلات الصحية الناتجة عن التلوث بالرصاص في الدراسة البعدية على رأس الأسباب التي دفعت الجمهور للاهتمام بمشكلة التلوث بالرصاص بنسبة ٥٣%، توزعت ما بين ٦٢% للذكور و ٤٥% للإناث .
- كانت جهود التوعية هي السبب الثاني الذي دفع الجمهور للإهتمام بمشكلة التلوث بالرصاص بنسبة بلغت ١٩%، توزعت مابين ١٢% للذكور و٢٥% الإناث. وهذا يرجع إلى تكثيف الجهود الإتصالية للمشروع على فئات الإناث والأطفال.

- جاء إدراك الجمهور للخسائر التي تعرضوا لها من جراء التلوث بالرصاص كثالث أسباب إهتمامهم بحل مشكلة التلوث بالرصاص بنسبة ٨%، وهي نسبة متساوية مع المطالبين منهم بتطبيق القانون وغلق المسابك فى هذه الدراسة البعدية.
- ظهر في الدراسة البعدية متغير جديد، إذ يرى ٦% من الجمهور العام أن إنتشار مرض السرطان كان أحد دوافع إهتمامهم بمشكلة التلوث بالرصاص، وهذا العنصر لم يظهر مطلقاً في الدراسة القبلية.

وبتحليل هذه النتائج المقارنة يتضح أن أسباب الإهتمام بحل المشكلة من وجهة نظر الجمهور في الدراسة البعدية اسباب فعلية أي قائمة على أرض الواقع، أما أسباب الإهتمام التي ظهرت في الدراسة القبلية، فقد كانت أسباباً متوقعة من وجهة نظر المبحوثين المهتمين بمشكلة التلوث بالرصاص.

تقييم الجانب السلوكي للجمهور العام تجاه مشكلة التلوث بالرصاص

ويعزز هذه النتيجة الجدول رقم ١٢ والذى يشير إلى إدراك المبحوثين لخطورة التعرض للرصاص حيث ان الذكور والإناث في الاستبيان عن مدى تقديرهم لخطورة التلوث بالرصاص في الدراستين القبلية والبعدية، وجاءت الإجابات من خلال جدول رقم (١٢) على النحو التالي :

جدول رقم (١٢)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

مدى إدراك المبحوثين لخطورة التلوث بالرصاص

مدى خطورة التلوث بالرصاص	الدراسة البعدية		الدراسة القبلية	
	ك	%	ك	%
خطير جدا	٣٠٠	١٠٠	٢٥٦	٨٥,٣
خطير إلى حد ما	-	-	٤٣	١٤,٤
غير خطير	-	-	١	٠,٣
المجموع	٣٠٠	-	٣٠٠	

في الدراسة القبلية أشار المشاركون فى الاستبيان إلى وجود مخاطر هائلة من التعرض للتلوث بالرصاص. وإذا قمنا بجمع نتائج بند "خطير للغاية" و"خطير إلى حد

مـا"، فسـنجد أن ٩٩,٤% مـن المشـاركين فـى الاسـتبيان أشـاروا إلـى خطـورة التلـوث بالرصاص.

- ٨٥,٣ % من المشاركين فى الاستبيان، ممن يدركون وجود المشكلة، يعتقدون أن مشكلة التلوث بالرصاص خطيرة للغاية.
- ١٤,٤ % من المشاركين فى الاستبيان أشاروا إلى أن المشكلة خطيرة إلى حد ما.
- ٠,٣ % من المشاركين فى الاستبيان أشاروا إلى أن المشكلة لا تمثل خطورة.

بينمـا فـي الدراسـة البعديـة وصـلت نسـبة مـن يـرون أن مشـكلة التلـوث بالرصـاص تعتبر شديدة الخطورة ١٠٠% من إجمالي المبحوثين .

٣. التغيرات السلوكية لدى الإناث فقط

٣-١ غسل الخضراوات قبل الطهي

بسـؤال الإنـاث عـن مـدى قيـامهن بغسـل الخضـراوات قبـل طهيهـا، جـاءت إجابـاتهن موضحة من بيانات الجدول رقم (١٣) كما يلي :

جدول رقم (١٣)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

غسل الخضراوات قبل الطهي

غسل الخضراوات قبل الطبخ	الدراسة البعدية		الدراسة القبلية	
	ك	%	ك	%
دائما	١٤٠	٩٣	١٠٦	٩٥,٥
أحيانا	٧	٥	٣	٢,٧
لا	٣	٢	٢	١,٨
المجموع	**١٥٠**	**١٠٠**	**١١١**	**١٠٠**

* لم تجب نسبة من العينة عن السؤال في الدراسة القبلية

- أكدت الغالبية العظمى من الإناث بنسبة ٩٣% قيامهن بغسل الخضراوات قبل الطهي بشكل دائم، وأشارت ٥% منهن إلى قيامهن بذلك أحيانا، بينما كانت النسب ٩٥,٥% و٢,٧% على التوالي في الدراسة القبلية.
- أشارت ٢% من الإناث بعدم ممارسة هذا السلوك وهي نفس النسبة الضئيلة في الدراسة تقريباً في الدراسة القبلية .

وتدل هذه الإجابات على توافر الوعي لدى الغالبية العظمى من الإناث بضرورة تنظيف الخضراوات وغسلها قبل طهيها في الدراستين القبلية والبعدية.

٣-٢ إستخدام الإناث لفوط التنظيف بطريقة سليمة

للتعرف على التغيرات السلوكية لدى الإناث حول أساليبهن المتبعة فى تنظيف المنزل، وخاصة الطرق السليمة لتنظيف النوافذ والشرفات بحكم أنها الأماكن الأكثر عرضة للتلوث بعوادم الرصاص والمعادن، جاءت إجاباتهن موضحة فى الجدول رقم (١٤) كما يلي :

جدول رقم (١٤)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

نوعيات فوط التنظيف المستخدمة بواسطة الإناث

القماش المستخدم	الدراسة البعدية		الدراسة القبلية		فروق إحصائية
	ك	%	ك	%	
فوطة مبتلة	٩٢	٦١	٤٠	٢٧	+٣٤
فوطة جافة	٢٢	١٥	١٠٦	٧١	-٥٦
لا فارق	٣٦	٢٤	٤	٣	+٢١
المجموع	**١٥٠**	**١٠٠**	**١٥٠**	**١٠٠**	

- أكدت ٦١% من الإناث استخدامهن لقطعة قماش مبللة فى تنظيف النوافذ والشرفات بينما كانت هذه النسبة في الدراسة القبلية ٢٧%. وهو فارق كبير يدل على أن إستفادة الإناث بدرجة كبيرة من أنشطة التوعية والجهود الإتصالية للمشروع.
- انخفضت نسبة استخدام الإناث لقطعة قماش جافة فى عمليات التنظيف المنزلي فى الدراسة البعدية لتصل إلى ١٥% فقط بعد أن كانت هذه النسبة ٧١% في الدراسة القبلية. وتوضح هذه النتيجة الايجابية أن نسبة كبيرة من الإناث قد توقفن عن إستخدام القماش الجاف فى أعمال التنظيف المنزلية، وهي نتيجة إيجابية للتوعية التي قام بها فريق المشروع للإناث وربات البيوت بعدم جدوى استخدام الفوط الجافة فى التنظيف، إذ تظل تراكمات عوادم الرصاص والمعادن الأخرى كما هي دون تخلص حقيقي منها.
- أشارت ٢٤% من الإناث إلى عدم وجود فارق من وجهة نظرهن بين إستخدام قطع القماش الجافة أو المبللة فى التنظيف المنزلي، وذلك بعد أن كانت نسبة هؤلاء

الإناث في الدراسة القبلية ٣% فقط. وتشير هذه النتيجة السلبية هنا إلى أن نسبة لا يستهان بها من الإناث قد حدث لديهن تشوش معرفي، مما جعلهن يخلطن بين إستخدام القماش الجاف والمبلل. غير أن ما يحد من خطورة هذه النتيجة، هو التعرف على تصرف الإناث فى فوط أو قطع القماش المخصصة للتنظيف بعد إستخدامها، ويظهر ذلك من خلال النتيجة التالية .

٣-٣ طريقة التعامل مع فوط التنظيف بعد استخدامها

يساهم أسلوب التعامل مع الفوطة أو قطعة القماش المستخدمة في التنظيف في الحصول على درجة عالية من التخلص من عوادم الرصاص من عدمه. وبسؤال الإناث عن كيفية تعاملهن مع فوط التنظيف الملوثة بعد استخدامها، جاءت إجاباتهن من خلال الجدول رقم (١٥) كما يلي:

جدول رقم (١٥)

المقارنة بين النتائج القبلية والبعدية

التعامل مع فوط التنظيف بعد استخدامها

التعامل مع فوط التنظيف بعد استخدامها	الدراسة البعدية		الدراسة القبلية		الفروق الإحصائية
	ك	%	ك	%	
أقوم بغسلها	١٣٧	٩١	٧٤	٥٩	+٣٢
أعيد استخدامها كما هي	٩	٦	٢٠	١٦	-١٠
أنفضها	٤	٣	٣١	٢٥	-٢٢
المجموع	**١٥٠**	**١٠٠**	**١٢٥**	**١٠٠**	

* لم تجب نسبة من العينة عن السؤال في الدراسة القبلية

- أكدت٩١% من الإناث قيامهن بغسل فوط التنظيف بعد استخدامها في مقابل ٥٩% منهن كن يفعلن ذلك في الدراسة القبلية، وبفارق إحصائي إيجابي بلغ +٣٢. وتشير هذه النتيجة إلى زيادة هذا السلوك الايجابي من جانب الإناث في الدراسة البعدية عنه في الدراسة القبلية.
- أكدت نسبة ٣% فقط من الإناث اكتفائهن بتنفيض الفوطة فقط بعد استخدامها فى التنظيف، في مقابل ٢٥% كن يفعلن ذلك في الدراسة القبلية . وتدل هذه النتيجة على تراجع هذا السلوك السلبي من جانب الإناث في الدراسة البعدية عنه في الدراسة القبلية.

- أشارت ٦% فقط من الإناث إلى قيامهن بإعادة إستخدام فوط التنظيف مرة أخرى كما هي، في مقابل ١٦% كن يفعلن ذلك في الدراسة القبلية. وتدل هذه النتيجة على تراجع هذا السلوك السلبي من جانب الإناث في الدراسة البعدية عنه في الدراسة القبلية.

ثالثاً : الخلاصة والاستنتاجات :

– بالنسبة للمبحوثين من السكان :

تم وضع مؤشر إحصائي لتحليل ومقارنة نتائج الدراستين القبلية والبعدية للمعرفة والاتجاهات والممارسات، حيث يعكس هذا المؤشر المتغيرات المتعددة في مستويات المعرفة والاتجاهات والممارسات في كلتا الدراستين.

وفيما يلي بعض الأمثلة لهذه المتغيرات:

رصد المتغيرات في المعرفة

- استمرار مشكلة التلوث بالرصاص.
- السيطرة على مشكلة التلوث بالرصاص في المنطقة.
- الجهود المبذولة كمصدر للمعرفة والمعلومات.
- الأتربة والعوادم والرصاص كمصادر لتلوث الغذاء.
- التلوث ومخاطره على الأطفال أثناء لعبهم في الشوارع.
- المخاطر الحادة للتلوث بالرصاص.
- إدراك ووعي السكان بأن المسابك تعتبر أحد مصادر التلوث بالمنطقة.
- إدراك ووعي السكان بالآثار الصحية المترتبة على التعرض للرصاص.

رصد المتغيرات في الاتجاهات

- الاتجاهات الإيجابية المؤيدة لنقل المسابك خارج المنطقة.
- الاتجاهات السلبية المؤيدة للإبقاء على المسابك في المنطقة.

رصد المتغيرات في الممارسات

- مدى استخدام الكحل، خاصة في عيون الأطفال.

- إتباع أفضل طرق التنظيف المنزلي مثل استخدام فوط تنظيف رطبة وغسلها بعد استخدامها.
- الإعداد الجيد لطهي الطعام، مثل غسل الخضروات قبل الطهي وغسل مستلزمات الطهي، الخ.
- التغذية السليمة.

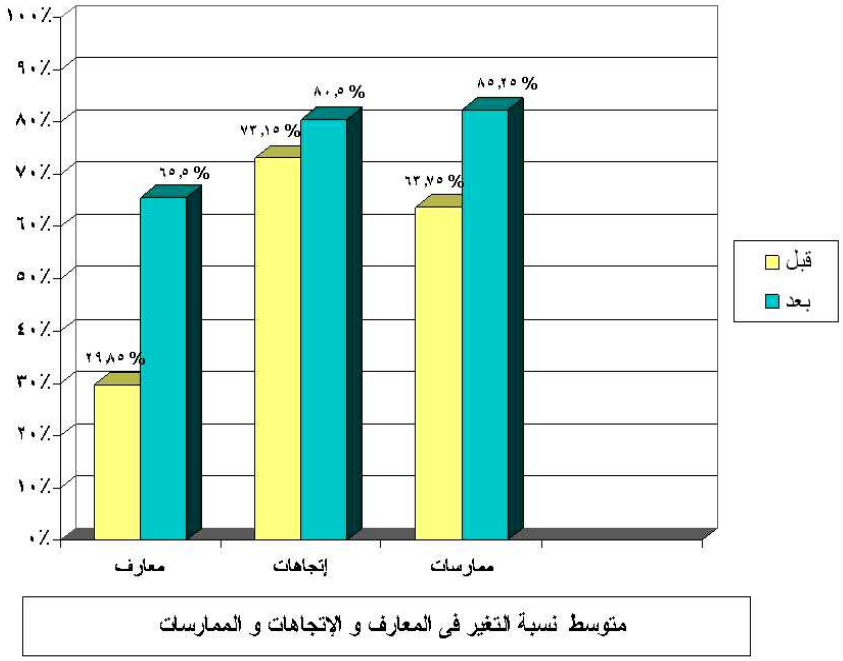

شكل رقم (١)

متوسط نسبة التغير في المعرفة والاتجاهات والممارسات

- وبالنظر إلى النتائج الموضحة في الشكل السابق "متوسط النسبة المئوية للتغير في المعرفة والاتجاهات والممارسات" يتبين أنها تعكس تطوراً ونمواً فعلياً في المعرفة بنسبة ٣٥,٦% وفى الاتجاهات بنسبة ٧,٣% وفى الممارسات بنسبة ٢١,٥%.

وتوضح النتائج أن :

- أعلى نسبة تطور مشهود تمثلت في مستوى المعرفة لدى سكان منطقة الدراسة ، يليه التطور في مستويات الممارسات ثم الاتجاهات. كما تبين أن أعلى درجة تطور في المعرفة تعكس مدى زيادة نسبة تفاعل السكان مع أنشطة التوعية والاتصال ، أو أنشطة التوعية الأخرى التي أجرتها مؤسسات المجتمع المحلي.

كما توضح النتائج أيضاً أن :

- أعمال التنظيف والتطهير العملي التي أجراها فريق العمل الفني في المواقع الملوثة بمنطقة الدراسة كانت في حد ذاتها إحدى سبل زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي، حيث أن أنشطة التطهير والتنظيف كانت ظاهرة لسكان الحي يومياً وفي أكثر من موقع بالمنطقة.

ويعكس التطور الذي حدث في ممارسات السكان أنهم قد اتخذوا إجراءات إيجابية لحماية أنفسهم وبيئتهم من خطر التلوث بالرصاص ، وقد يرجع ذلك إلى زيادة وعيهم بخطورة مشكلات التلوث بالرصاص والمخاطر الصحية الناجمة عنه . ولكن بالرغم من ذلك ، يعتبر التطور الذي حدث في النسبة المئوية لممارسات السكان أقل مقارنة من ذلك الذي حدث في المعرفة. وذلك إشارة إلى أن التغير في الممارسات أكثر صعوبة. فقد يكون الفرد على وعي بمخاطر سلوك معين ، ولكنه يظل محكوما بعوامل أخرى لا تتيح له القدرة على تغيير سلوكه. ومن الممكن أن نرى هذا التناقض منعكساً في نتائج الدراسة البعدية للمعرفة والاتجاهات والممارسات.

فعلى سبيل المثال: أنه على الرغم من وعي عمال المسابك بضرورة ارتداء معدات الوقاية الشخصية أثناء عملهم بالورش والمصانع والمسابك، إلا أنهم عادة لا يستخدمون تلك المعدات ، وذلك إما لعدم توافر هذه المعدات والتجهيزات ، أو لعدم توافر القدرة المالية لديهم على شرائها، أو لأن أصحاب المسابك لم ينجحوا أو يهتموا بتوفيرها، أو لاقتناع العمال بأن استخدام أو ارتداء هذه المعدات أو التجهيزات قد تعوق حركتهم أثناء العمل مما يمنعهم من أداء مهامهم بالصورة اللائقة حسب اعتقادهم.

وتعكس النتائج أيضاً أن :

- أقل نسبة مئوية للتطور سجلتها الدراسة تمثلت في تغير الاتجاهات. فعلى الرغم من أن هناك تغير في اتجاهات السكان بالنسبة لقضية نقل المسابك خارج منطقتهم السكنية إلا إنه تغير طفيفاً. ومن المحتمل أن يرجع هذا إلى أسباب اقتصادية، حيث

أن سكان المنطقة على وعي بالمخاطر الناتجة عن هذه المسابك (وهو ما أتضح بالفعل من خلال قياس وتحليل إجاباتهم في جزئية المعرفة والممارسات من نفس الدراسة) إلا أنه قد لا تتوفر أمامهم البدائل الاقتصادية التي توفر لهم نفس فرص العمل بعد نقل المسابك.

كما أوضحت نتائج الدراسة :

- مدى نجاح جهود ومبادرات التوعية البيئية وأنشطة الاتصال والمشاركة المجتمعية ، إذ أثمرت تلك الجهود في زيادة وعي السكان المحليين بمصادر التلوث بالرصاص في المنطقة ومخاطرها، وكذلك زاد إدراكهم للدور الإيجابي لأنشطة التطهير والمعالجة . كما وضحت نتائج الدراسة أيضاً التغير الايجابي المُرضي في ارتفاع مستوى الممارسات التي تبناها السكان المحليين في حماية الفرد والأسرة من مخاطر التلوث بالرصاص. ومن ناحية أخرى، أظهرت النتائج أن مستوى التغير الايجابي المنشود في اتجاهات السكان لم يكن مُرضيا بالقدر الكافي، وذلك كان متوقعاً بسبب وجود عوامل عديدة وبالغة التعقيد تتحكم في مسألة تغير الاتجاهات لدى السكان.

ونظراً لأن هذا المؤشر قد تم إعداده لعقد المقارنة بين نتائج الدراستين ، إلا أنه لم يشمل المتغيرات المتناولة فقط في الدراسة البعدية ، والتي من تحليلها يتضح أن هناك تطوراً ملحوظاً في مستويات المعرفة والاتجاهات والممارسات لدى السكان. وفيما يلي أمثلة لهذه المتغيرات (متغيرات الدراسة البعدية فقط):

١. معرفة السكان بالمواقع التي تم تطهيرها ومعالجتها من التلوث بالرصاص، خاصة المسابك التي اعتبرت مصادر مستمرة للتلوث بالرصاص. وتبين أن معظم السكان كانوا على علم بجهود التطهير والمعالجة وذلك نتيجة جهود التوعية والاتصال والتي تلازمت مع الأنشطة الفنية التي كانت نتائجها ملموسة وظاهرة للجميع في منطقة الدراسة.

٢. معرفة السكان بأكثر فئات المجتمع تأثراً بالتلوث بالرصاص وآثاره الصحية الخطيرة على الأطفال والإناث والذكور. فهناك نسبة كبيرة من السكان على علم وإدراك بالمخاطر التي يشكلها التعرض للرصاص على صحة الأطفال، إلا أن الإجابات الخاصة بمستوى معرفتهم بحجم التأثير على صحة الأمهات الحوامل والمرضعات جاءت بنتائج غير مُرضية تماماً.

٣. معرفة السكان (خاصة الإناث) بالأغذية والأطعمة التي تساعد على الوقاية من مخاطر التلوث بالرصاص. فقد أكد معظم الإناث علمهن بوجود أغذية معينة تقي من مخاطر التلوث بالرصاص وتمكن من تحديد أنواعها.

٤. المشاركة في إسداء النصح للآخرين وإعلامهم بمشكلة التلوث. أشار معظم المبحوثين من السكان إلى مشاركتهم الايجابية بإسداء النصح للآخرين في مجال التوعية بحماية البيئة.

٥. المشاركة في تنظيف المنطقة المحيطة. وقد أشار أغلبية كبيرة من السكان المبحوثين إلى مشاركتهم الإيجابية في أنشطة التنظيف التي تمت في المنطقة .

٢. معرفة الجمهور بجهود التنظيف والتطهير بالمنطقة

بسؤال الجمهور المشارك عما سمعه أو شاهده من عمليات تنظيف المنطقة من مخلفات الرصاص والمعادن الأخرى، شملت العديد من المسابك والمدارس والمراكز الصحية، جاءت الإجابات في الجدول رقم (١٦) على النحو التالي :

جدول رقم (١٦)

مدى معرفة الجمهور بعمليات تنظيف المنطقة من التلوث بالرصاص

المعرفة بعمليات التنظيف	ذكور		إناث		مجموع	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
نعم	١٢٢	٨١ر٣	١٢٩	٨٦	٢٥١	٨٤
لا	٢٨	١٨ر٧	٢١	١٤	٤٩	١٦
الإجمالي	**١٥٠**	**١٠٠**	**١٥٠**	**١٠٠**	**٣٠٠**	**١٠٠**

- ذكر غالبية أفراد الجمهور، بنسبة ٨٤% من الذكور والإناث أنهم على علم بعمليات تنظيف المنطقة من التلوث بالرصاص، بينما أشار ١٦% منهم إلى عدم إلمامهم بهذه العمليات.

وتكشف هذه النتيجة أن الجهود التي بذلت للتنظيف والتطهير كانت واضحة مما جعلها تلفت انتباه غالبية سكان المنطقة وتعزز هذه النتيجة النتائج السابقة والتى توضح أن نسبة أكبر من المبحوثين قد زادت قناعتهم بأن مشكلة التلوث بالرصاص في المنطقة لم تعد خطيرة مقارنة بالدراسة القبلية وكما هو موضح فى الجدول رقم (١٥).

وتدل هذه النسب على أن جهود التوعية والاتصال لم تكن وحدها مصادر

المعلومات للجمهور، بل أن أنشطة التطهير والتنظيف قد ساهمت بشكل عملى في تدعيم جهود التوعية.

٣-٢ معرفة الجمهور بالفئات المتضررة صحيا من التلوث بالرصاص

طُلب من الجمهور تحديد الفئات المتضررة صحيا نتيجة التعرض للتلوث بالرصاص، وجاءت إجاباتهم موضحة فى الجدول رقم (١٧) على النحو التالي :

جدول رقم (١٧)

مدى معرفة الجمهور بالفئات المتضررة صحيا

نتيجة التلوث بالرصاص

الفئات المتضررة صحيا نتيجة التلوث بالرصاص	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
جميع الفئات	٨٣	٣٨	٨١	٣٧	١٦٤	٣٨
الأطفال	٦٦	٣٠	٦٧	٣١	١٣٣	٣٠
الكبار	٣٠	١٤	٢٥	١١	٥٥	١٣
عمال المسابك فقط	٣٤	١٦	١٧	٨	٥١	١٢
الأمهات الحوامل	٥	٢	٢٨	١٣	٣٣	٨
الأمهات المرضعات	١	٠,٥	-	-	١	-
المجموع	**٢١٩**	**١٠٠**	**٢١٨**	**١٠٠**	**٤٣٧**	**١٠٠**

- في النتائج القبلية والبعدية إجمالي عدد الإجابات يتجاوز عدد المشاركين فى الاستبيان بسبب قبول أكثر من إجابة

- لم يفرق ٣٨% من الجمهور العام (ذكور وإناث) بين فئة وأخرى من حيث الأضرار الصحية التي يمكن ان تنجم من جراء التعرض للرصاص.
- رأى ٣٠% من الجمهور العام أن الأطفال هم أكثر الفئات عرضة لتلك الأضرار. وتعزز هذه النتيجة إرتفاع درجة الوعي لدى الجمهور من خطورة التأثير الصحي على الأطفال نتيجة التعرض للرصاص والذى تم التركيز عليه بشكل كبير خلال الحملة الاتصالية .
- تقاربت آراء المبحوثين حول تعرض الكبار والعاملين فى مسابك الرصاص لمخاطر صحية نتيجة التعرض للتلوث بالرصاص، إذ بلغت ١٣% للكبار و١٢% للعاملين بالمسابك.

- رأى ٨% من الجمهور أن الأمهات الحوامل ضمن آخر الفئات التي تتعرض لمخاطر صحية نتيجة التلوث بالرصاص.

٣-٣ معرفة الجمهور بنوعية الأضرار الصحية التى تصيب الأطفال نتيجة التعرض للرصاص

بسؤال الجمهور عن مدى معرفته بنوعية الأمراض والأضرار الصحية التي تصيب الأطفال نتيجة تعرضهم للتلوث بالرصاص جاءت إجاباتهم من واقع النتائج التي أسفرت عنها الدراسة والموضحة بالجدول رقم (١٨) كما يلي :

جدول رقم (١٨)

مدى معرفة الجمهور بالأضرار الصحية التي تلحق بالأطفال نتيجة التعرض للرصاص

مدى تأثر الأطفال صحيا نتيجة تعرضهم للرصاص	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إصابة جهاز المناعة	١١٧	٣٣	١٢٩	٣٠	٢٤٦	٣٢
حساسية الصدر	٨٦	٢٤	٧٣	١٧	١٥٩	٢٠
السرطان	٣٩	١١	٢٩	٧	٦٨	٩
ضرر للجهاز العصبي والكلي	٢٠	٦	٣٥	٨	٥٥	٧
فقر الدم	١٣	٤	٤٣	١٠	٥٦	٧
الذكاء	٢٥	٧	٢٩	٧	٥٤	٧
ضعف التنسيق بين العضلات والأعصاب	٨	٢	٤٥	١١	٥٣	٧
إضعاف نمو العظام والعضلات	٣٤	١٠	١٩	٤	٥٣	٧
إضعاف القدرة علي التعلم	٢	٠,٥	١٢	٣	١٤	٢
إصابة الجهاز التنفسي	٨	٢	٤	١	١٢	٢
مشكلات في الكلام واللغة	٢	٠,٥	٥	١	٧	١
الإجمالي	**٣٥٤**	**١٠٠**	**٤٢٣**	**١٠٠**	**٧٧٧**	**١٠٠**

* إجمالي عدد الإجابات يتجاوز عدد المشاركين فى الاستبيان بسبب قبول أكثر من إجابة

- أكد ٣٢% من إجمالي الجمهور العام (ذكور وإناث) أن إصابة جهاز المناعة هي أخطر ما قد يتعرض له الأطفال نتيجة التلوث بالرصاص.

- أكد ٢٠% من إجمالي الجمهور العام أن إصابة الأطفال بحساسية الصدر هي أخطر مرض ما قد يصيب الأطفال نتيجة تعرضهم للتلوث بالرصاص.
- رأى ٩% من الجمهور العام أن الإصابة بالأمراض السرطانية هي أخطر مرض نتيجة التعرض للتلوث بالرصاص.
- تساوت النسب لدى الجمهور العام (ذكور وإناث) فيما يتعلق بما يصيب الأطفال من أضرار فى الجهاز العصبي والكلي وفقر الدم والتأثير السلبي على الذكاء وضعف التنسيق بين العضلات والأعصاب وإضعاف نمو العظام والعضلات وذلك بنسبة ٧% لكل مرض منها.

١. مشاركة الجمهور العام مع الآخرين فى مناقشة المشكلات البيئية

يقصد بالجانب السلوكي التعرف على الأنشطة الذهنية أو الجسدية التي يقوم بها الأفراد وتعبر عن سلوكهم تجاه ظاهرة التلوث بالرصاص والمعادن الأخرى في المنطقة التي شملتها الدراسة. ويتناول الجدول رقم (١٩) التالي مدى مشاركة الجمهور في مناقشات مع الآخرين حول المشكلات البيئية بهدف التعرف على الجوانب المتعلقة بنشاط الجمهور في هذا الصدد.

جدول رقم (١٩)

مشاركة الجمهور مع الآخرين فى مناقشة المشكلات البيئية

المشاركة مع الآخرين فى مناقشة المشكلات البيئية	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٦٩	٥٦	٨٦	٦٦	١٥٥	٦١
لا	٥٤	٤٤	٤٥	٣٤	٩٩	٣٩
المجموع	**١٢٣**	**١٠٠**	**١٣١**	**١٠٠**	**٢٥٤**	**١٠٠**

* لم تجب نسبة من العينة عن هذا السؤال

- أعرب ٦١% من الجمهور العام بقيامهم بمناقشة المشكلات البيئية السائدة فى منطقة الدراسة، بينما أعرب ٣٩% منهم عن عدم قيامهم بالمشاركة فى مثل هذه المناقشات. وتوضح النتيجة ارتفاع نسبة الجمهور المشارك فى هذا النشاط.
- عند المقارنة بين نسب مشاركة الذكور والإناث في مناقشات حول المشكلات البيئية، سنجد أن هناك تفاوتاً لصالح الجانب النشاطي للإناث، فقد بلغت نسبة مشاركة الذكور في مناقشة القضايا البيئية ٥٦ % فيما بلغت نسبة مشاركة الإناث ٦٦ %.

٢. مشاركة الجمهور العام بتقديم النصح للآخرين

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة عن مدى مشاركة الجمهور في الإهتمام بالقضايا البيئية تم توجيه سؤال إلى الجمهور العام عن مدى تحول أدوارهم من مجرد الإشتراك في المناقشات إلى دور أكثر فاعلية وإيجابية مثل تقديم النصح للآخرين، فجاءت إجاباتهم فى الجدول رقم (٢٠) كما يلي :

جدول رقم (٢٠)

مشاركة الجمهور بإسداء النصح للآخرين للحفاظ على البيئة

مدي المشاركة بإسداء النصح للآخرين بضرورة الحفاظ علي البيئة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٧٨	٦٣	٧٧	٥٩	١٥٥	٦١
لا	٤٥	٣٧	٥٣	٤١	٩٨	٣٩
المجموع	**١٢٣**		**١٣٠**		**٢٥٣**	

* لم تجب نسبة من العينة عن هذا السؤال

- بلغت نسبة الجمهور الذي يقوم بإسداء النصح للآخرين ٦١% من إجمالي المبحوثين في مقابل نسبة ٣٩% لا يقومون بهذا الدور.
- ومن خلال تحليل بيانات هذا الجدول نجد أن قيام هذا الجمهور العام (ذكور وإناث) بإسداء النصح للآخرين بضرورة الحفاظ على البيئة يمثل مرحلة تالية لإهتمامات الجمهور بالقضية والتي لا تتوقف عند نقطة إثارة الإهتمام أو المناقشة، بل تتعداها إلى المشاركة الإيجابية الفعالة.

٣. مشاركة الجمهور العام في عمليات تنظيف المنطقة من التلوث بالرصاص

عند سؤال الجمهور عمن شارك منهم في جهود تنظيف المنطقة من الرصاص جاءت معظم إجابات الجمهور بالسلب كما يتضح من الجدول رقم (٢١) مايلي :

جدول رقم (٢١)

مشاركة الجمهور في عمليات تنظيف المنطقة من التلوث بالرصاص

مدي مشاركة المبحوثين في عمليات تنظيف المنطقة من التلوث بالرصاص	المجموع	
	ك	%
لا	٢٣٦	٩٣
نعم	١٧	٧
المجموع	**٢٥٣**	

* لم تجب نسبة من العينة عن هذا السؤال

- أعلن ٧% فقط من الجمهور العام عن مشاركته في جهود تنظيف المنطقة، بينما لم تشارك فيها الغالبية العظمي بنسبة ٩٣% . ويرجع ارتفاع هذه النسبة السلبية إلى قيام شركات متخصصة وفنيين مؤهلين بتنفيذ عمليات التنظيف والتطهير، بينما أشار البعض إلى مشاركتهم فى جهود المشاركة الشعبية من خلال بعض أنشطة الاتصال والتوعية .

الفروق المعرفية والإتجاهية والسلوكية بين الذكور والإناث المشاركين فى الدراسة

١. الفروق الإحصائية للذكور فقط

١-١ عمل المبحوثين فى مصنع أو ورشة أو مسبك

توضح بيانات الجدول رقم (٢٢) إجابات الجمهور من الذكور الذين سُئلوا عن خبراتهم العملية في المصانع أو الورش أو المسبك:

جدول رقم (٢٢)

خبرة الذكور في العمل بمصنع أو مسبك أو ورشة

عمل الذكور في المصانع أو الورش أو المسابك	ك	%
لا	١٣٠	٨٧
نعم	٢٠	١٣
مجموع	**١٥٠**	**١٠٠**

- أعلن ١٣% من إجمالي عينة الذكور أنهم يعملون في مسبك أو مصنع أو ورشة ، بينما أكدت النسبة الغالبة منهم ٨٧% أنهم لا يعملون في هذه الأماكن.

وتكمن أهمية هذه النتيجة في أن معدلات الاهتمام الزائدة للذكور بمشكلة التلوث بالرصاص والمعادن الأخرى التي أظهرتها النتائج السابقة لم يكن دافعها أن معظمهم يعمل في مسابك أو ورش، وبالتالي تأتي هذه الدوافع مستندة إلى عوامل أخرى كالخوف على صحتهم وصحة أبنائهم من التعرض للتلوث بالرصاص المتواجد في المحيط الذي يعيشون فيه.

١-٢ إلتزام عمال المسابك بارتداء ملابس أو معدات واقية أثناء العمل

تأتي أهمية هذا السؤال للتعرف على مدى تنامي وعي الجمهور من الذكور حول الاحتياطات الصحية التي يمكن أن تحميهم من التعرض المباشر للأضرار الصحية الناتجة عن تعاملهم مع مخلفات المعادن ومنها الرصاص أثناء عملهم. وقد أجاب على هذا السؤال العاملين في الورش أو المصانع أو المسابك فقط كما يوضح الجدول رقم (٢٣) على النحو التالي :

جدول رقم (٢٣)

التزام عمال المسابك بارتداء ملابس أو معدات واقيات أثناء العمل

ارتداء ملابس أو معدات واقية أثناء العمل	ك	%
دائماً	١	٩
كمامة فقط أحيانا	١	٩
لا	١٦	٨٢
مجموع	١٨	١٠٠

- لم يجب اثنان عن هذا السؤال

- أشارت نسبة ضئيلة للغاية من الذكور بلغت ٩% إلى التزامهم الدائم بارتداء ملابس أو معدات واقية أثناء عملهم في هذه المواقع الصناعية.
- ذكرت نسبة مماثلة منهم بلغت ٩% أيضاً أنهم يستخدمون كمامات واقية أحيانا.
- نفى ٨٢% من إجمالي العينة أنهم يرتدون أي ملابس أو معدات واقية أثناء العمل، وهم في الحقيقة يمثلون غالبية العاملين في هذه المنشئات الصناعية.

وتشير هذه النتائج إلى أن الذكور العاملين في مهن صناعية قد لا يهتمون بتطبيق إجراءات الوقاية من المخاطر الصحية التي يمكن أن يتعرضوا لها من جراء عملهم، على الرغم من معرفتهم بمخاطر التعرض للتلوث من المواد الصناعية أو المخلفات الناتجة عن التواجد في الأماكن الملوثة. وربما يرجع ذلك إلى عدم توافر متطلباتها سواء من خلال صاحب العمل أو بسبب لا مبالاة العامل أو بسبب ضعف إمكاناته المادية.

١-٣ مدى حرص الذكور على طلب تنظيف لوازم الطعام قبل الطهي

للتأكد من بعض أشكال التغير السلوكي لدى الذكور والذي يعكس تنامي الوعي لديهم بمخاطر التعرض للتلوث بالرصاص وغيره من المعادن، حيث لم تتوقف الدراسة عن قياس مستوى هذا الوعي لديهم من حيث المعرفة والاتجاهات فحسب ، بل تتعداه إلى مستوى السلوك. وحرصا على اختبار هذه المتغيرات السلوكية بطريقة غير مباشرة، لذا فقد تم سؤال الذكور عن مدى اهتمامهم بطلب غسل لوازم الطعام قبل الطهي من القائمات بهذه المهمة داخل المنزل. وجاءت اجاباتهم من خلال الجدول رقم (٢٤) كما يلي:

جدول رقم (٢٤)

مدى مطالبة الذكور بالتزام الإناث بغسل لوازم الطعام قبل الطهي

المطالبة بغسل لوازم الطعام	ك	%
دائما	١٣٣	٨٨
لم يجيبوا	٩	٦
أحيانا	٧	٥
لا	١	١
مجموع	**١٥٠**	**١٠٠**

- أكد غالبية المبحوثين من الذكور بنسبة ٨٨% أنهم يطالبون بغسل لوازم الطعام قبل الطهي بنسبة كبيرة.
- أكد ٥% منهم أنهم يطالبون بذلك في بعض الأحيان.
- أكد ١% أنهم لا يطلبون ذلك وهي نسبة ضئيلة لا تحصى .

يتضح من هذه النتائج أن مستويات المعرفة والاتجاهات والسلوك تتسم بقدر عال من التجانس فيما بينها.

٢. الفروق الإحصائية للإناث فقط

٢-١ معرفة الإناث بالأطعمة التي توفر الوقاية ضد التلوث ونوعياتها

للتعرف على قدر النمو المعرفي لدى الإناث تم توجيه سؤال إليهن حول مدى معرفتهن بوجود أطعمة أو أغذية قد تساعد فى الحماية من التلوث بالرصاص. ومن خلال نتائج الجدول رقم (٢٥) جاءت إجابتهن على النحو التالي:

جدول رقم (٢٥)

مدى معرفة الإناث بوجود أطعمة أو أغذية تساعد فى الوقاية من التلوث

مدى المعرفة بوجود أطعمة تحمي من التلوث	ك	%
نعم	٩٦	٦٤
لا	٥٤	٣٦
المجموع	**١٥٠**	**١٠٠**

- أكدت نسبة ٦٤ % منهن على وجود هذه الأطعمة التي تساعد على الوقاية في مقابل ٣٦% رأين أنه لا توجد مثل هذه الأطعمة. وتدل هذه النسبة المقبولة على وجود

درجة كبيرة من الوعي لدى معظم الإناث بأهمية الغذاء الصحي في الوقاية من التلوث بالرصاص.

وعندما طُلب من الإناث موضوع الدراسة تحديد نوعية الطعام الذي يمكن بواسطته الوقاية من المخاطر الصحية للتلوث بالرصاص، جاءت إجاباتهن من خلال الجدول (٢٦) كما يلي:

جدول رقم (٢٦)

مدى معرفة الاناث بأنواع الطعام الفعلية التى توفر الوقاية من التلوث بالرصاص

أنواع الأطعمة	ك	%
أغذية غنية بالكالسيوم	٨٣	٣٩
أغذية غنية بالحديد	٦٦	٣١
أغذية غنية بفيتامين ج	٤٥	٢١
أغذية غنية بالزنك	١٨	٩
إجمالي	**٢١٢**	**١٠٠**

- جاء ترتيب نوعيات الأطعمة فى إجابات الإناث كالتالي: الأغذية الغنية بالكالسيوم بنسبة ٣٩%، فالأغذية الغنية بالحديد بنسبة ٣١%، فالأغذية الغنية بفيتامين ج بنسبة ٢١%، ثم الأغذية الغنية بالزنك بنسبة ٩%.

٤-٣ طريقة تنظيف الإناث للكليم والسجاد

فيما يتعلق بقياس سلوك الإناث وربات البيوت تم توجيه سؤال عن كيفية قيامهن بتنظيف الكليم والسجاد، حيث تبين من خلال إجاباتهن الموضحة فى الجدول رقم (٢٧) ما يلي :

جدول رقم (٢٧)

الطريقة المتبعة بواسطة الإناث فى تنظيف الكليم والسجاد

كيفية تنظيف الكليم والسجاد	ك	%
في الشرفة أو على سلم المنزل	٦٢	٤٠
بالمكنسة الكهربائية	٤٤	٣٠
ترطيبها بمياه خفيفة ثم كنسها	٤٤	٣٠
المجموع	**١٥٠**	**١٠٠**

- أكدت نسبة كبيرة من الإناث تصل إلى ٤٠% قيامهن بتنفيض السجاد والكليم إما في الشرفة أو على سلم البيت وهو سلوك سلبي لا يساهم في التخلص من عوادم الرصاص.
- تساوى سلوك الإناث بين إستخدام المكنسة الكهربائية أو ترطيب الكليم والسجاد بمياه خفيفة ثم القيام بكنسه (وهو سلوك إيجابي) بنسبة ٣٠ % لكل منهما، وبإجمالي ٦٠ % من المجموع.

هوامش الدراسة :

١- كريمان محمد فريد، تطبيقات الإتصالات التسويقية وإنعكاساتها على فعالية حملة التوعية المرورية: دراسة مسحية على طلاب جامعة الإمارات، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثالث (يوليه/ سبتمبر ٢٠٠٠) ص ١٤٢.

2- Roger Wimmer & Joseph R. Dominick (1987). **Mass Media Research: An Introduction**. Belmont, California: Wad worth, Inc., p.102.

3- عواطف عبد الرحمن، الوعى البيئى بين الإعلام والتعليم، الدراسات الإعلامية ،العدد ٦٨ (يوليه/ سبتمبر ١٩٩٢) ص ٥١

٤- فرج الكامل، تأثير وسائل الإتصال: الأسس النفسية والإجتماعية ، (القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥)، الطبعة الأولى، ص ١٨٢-١٨٩.

٥- حسن أحمد الخولى، الوظائف الإجتماعية والثقافية للإعلام والإتصال: تحليل إجتماعى لحملة التليفزيون المصرى ضد مرض البلهارسيا "دراسة ميدانية لقرية مصرية، (القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٩٠)

٦- حنان محمد فاروق جنيد، دور الإتصال فى نشر المستحدثات: دراسة تطبيقية على إنتشار مجموعة من المستحدثات الإقتصادية والصحية فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٠) .

٧- سامى طايع، دور وسائل الإعلام فى زيادة الوعى الصحى للسيدات فى مصر، بحوث الإتصال، العدد السابع (يوليو ١٩٩٢) ص ١٧٩-١٨٢

٨- عصام نصر سليم، الدور المعرفى للحملة التليفزيونية للوقاية من مرض الإيدز: دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودى، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الإمارات العربية، مجلد ١٢، العدد ٢. (أكتوبر ١٩٩٦)

٩- نيفين أحمد غباشى، دور قادة الرأى فى حملات التسويق الإجتماعى الموجهة للمرأة الريفية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٦)

١٠- محمد محمود المرسى، دور الإذاعات الإقليمية فى معالجة قضايا البيئة: دراسة تحليلية على إذاعة القاهرة الكبرى، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثالث (سبتمبر ١٩٩٨) ، ص ٢٧٤-٢٨٩.

١١- عزمي إبراهيم محمد مطاربة ، اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو البيئة الفلسطينية من حيث استنزاف الموارد الطبيعية، التلوث، الانفجار السكاني، التوازن البيئي وحماية البيئة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح ، فلسطين ، ١٩٩٨)

١٢- لمياء جلال الدين محمد فراج، اتجاهات سكان منطقة المعادى نحو المشاركة فى التخطيط لحماية البيئة من أضرار التلوث، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم، ١٩٩٨)

١٣- أحمد أحمد عثمان، علاقة جمهور المستمعين بالفترات المفتوحة فى إذاعة وسط الدلتا: دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد ٢٥ ج ١ (أغسطس ١٩٩٩) ص٣٣٨.

١٤- عبد الله خطايبة، وإبراهيم القاعود، مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة. مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية ولاجتماعية والانسانية، ١٢ (١) (٢٠٠٠)، ٧٧-٩٦.
١٥- عمرو عمر، و عبدالصبور محمد، فاعلية برنامج إرشادي في تعديل بعض الاتجاهات السالبة نحو البيئة لدى عينة من الصم في المرحلة الثانوية. مجلة عالم التربية، عدد ٤، القاهرة (٢٠٠١).
١٦- نيفين أحمد غباشى أبو النجا، تأثير برامج التسويق الاجتماعى لقضية التلوث الصناعى فى مصر، رسالة دكتوراة غير منشورة ، (كلية الإعلام جامعة القاهرة ،٢٠٠٢) ص ٤١٦-٤١٧
١٧- نور العتيبي، الوعي البيئي لدى طالبات جامعة ام القرى من منظور تربوي إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة ام القرى، السعودية ٢٠٠٣).
١٨- مبروك فؤاد القدرة. التنمية الصحية وسلامة البيئة في الاعلام المرئي (التلفزيون) بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القدس، فلسطين ، ٢٠٠٤).
١٩- علي البركات، تصورات معلمي الصفوف الاساسية الثلاثة الاولى للتخطيط التدريسي الملائم لتنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية ولاجتماعية والانسانية، ١٦ (٢) (٢٠٠٤) ،٥٠-٩١.
٢٠- منى النتشة ، أثر استخدام انشطة في التربية البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى طلبة الصف السادس في محافظة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بير زيت، فلسطين،٢٠٠٦).
٢١- مساعيد النوح ، مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض ومدى تعاملهم معها من وجهة نظر معلميهم. مجلة كلية لمعلمين العلوم التربوية، ٧(١)،(٢٠٠٧)، ص٤٢-١٠٨.
٢٢- لطيفة المغيصيب، اثر برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية الوعي البيئي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر. رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة ام القرى، السعودية ، ٢٠٠٩).
٢٣- مشعل العتيبي، دور الإعلام البيئي في دولة الكويت ، الهيئة العامة للبيئة أنموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (قسم الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٢)
٢٤- طايع ، ص ١٧٩.
٢٥- عبد الرحمن ، ص ٥٩.
٢٦- سلوى إمام. إستطلاع رأى عينة من أساتذة الإعلام والأطباء حول الإعلام الصحى. المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، العدد الثانى ، (ابريل/يونيه ٢٠٠٠)، ص ٥.
٢٧- حسن على محمد على، الإتجاهات الحديثة فى دراسات استخدام الراديو والتليفزيون فى تنمية المجتمعات المحلية فى الدول النامية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثامن، (أغسطس/ أكتوبر ٢٠٠٠)، ص ٣٤٩.
٢٨- أمانى السيد فهمى، الإتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير فى الراديو والتليفزيون، المجلة العلمية لبحوث الإعلام، العدد السادس(أكتوبر/ ديسمبر ١٩٩٩) ص٢٠٧
٢٩- المرجع السابق، ص٢٠٩
30- Eleanor Singer, Theresa F. Rogers & Marc B. Glassman (1991). **Public Opinion About Aids Before and After the 1988 U.S. Government**

Public Information Campaign. *Public Opinion Quarterly.* Vol. 55, No. 2, p. 162.

31- Rajiv N. Rimal, June A. Flora & Caroline Schooler (1999). **Achieving Improvements in Overall Health Orientation: Effects of Campaign Exposure, Information Seeking, and Health Media Use**. *Communication Research*. Vol. 26, No.3, p. 325

32- Min-Sun Kim & John E. Hunter (1993). **Relationships Among Attitudes, Behavioral Intentions, and Behavior: A Meta-Analysis of Past Research, Part 2.** *Communication Research*. Vol. 20, No. 3,p. 332

33- D. Lawrence Kincaid (2000). **Mass Media, Ideation, and Behavior: A Longitudinal Analysis of Contraceptive Change in the Philippines**. *Communication Research*. Vol. 27, No. 6, pp.726-728

34- Steven H. Chaffee & Connie Roser (1986). **Involvement and the Consistency of Knowledge, Attitudes, and Behaviors**. *Communication Research*. Vol. 13, No. 3, pp. 374-376.